مجلة الذكوات البيض المحكمة
العدد ١٨ المجلد الثالث

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات
ديوان الوقف الشيعي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: ٥٤٩٧
Date: ٢٠٢٢/١/١٦

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / الحقون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨)المجلد الثالث
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٨) المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	A CVX–Syllable Structure Theoretic Study of Iraqi Arabic Initial Sonorant Consonant Clusters	.Prof. Balqis I. G (Rashid (Ph.D	١٠
٢	المدرسة البغدادية في التصوف وأثرها في الفكر الإسلامي	أ. د. زينب كامل كريم	٢٤
٣	الاطار الفقهي والقانوني للأوقاف الرقمية : دراسة مقارنة	أ.د. اسماعيل محمود محمد أ.م. خمائل عبدالله الطون الباحث: علي كاظم مرشد ذرب	٤٢
٤	تولي بريماكوف مدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(IMEMO) وأثره في تطوير المعهد»تشرين الاول ١٩٨٥–١٠ حزيران ١٩٨٩»	أ.د. طالب محيبس الوائلي الباحث:علي وليد ناصر	٦٢
٥	أنواع إدارة الاختلاف وأثرها في تعزيز السلم المجتمعي	أ. د. مروان عطا مجيد الباحث: فلاح حسن جواد	٨٢
٦	المعنى المعجمي وتوجيهه دلاليا في ضوء نظرية التلقي سورة القارعة اختياراً	أ.م. د. رغد جهاد عبد أ. د. اثير طارق نعمان	٩٦
٧	ازدهار العلوم العقليه في مصر دراسة تحليلية للقرنين السادس والسابع الهجريين	أ.م.د رشا عيسى فارس	١١٠
٨	بنية الزمن بين مؤشري الاسترجاع والاستباق في رواية «المخطوفة» لوارد بدر السالم	م. م. قصي عباس حسين	١٢٤
٩	حركة السرد الروائي في رواية «بائع السكاكر» للروائي العراقي علاء مشذوب	م.د.سعدون محسن سلطان	١٣٦
١٠	منهج رينيه غروسيه في مؤلفاته عن الحروب الصليبية	الباحث: حسن حمزة محمد م. د. عباس عبد الستار	١٤٦
١١	العواطف المعرفية وعلاقتها بالنهوض الأكاديمي عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة	م. د. حسين هادي علي	١٦٤
١٢	آيات الأحكام عند الفريقين آية الوضوء من وجهة نظر القرآن الكريم أنموذجاً	م.د. إسماعيل دهله هايش	١٨٤
١٣	الوظيفة الإدارية في عهد النبي ° وأثرها في الإدارة الحديثة	م. د. زهراء احمد حسين	٢٠٢
١٤	جغرافية التعليم الثانوي في مدينة الاعظمية	م. د سعد عبد اللطيف صالح	٢١٢
١٥	تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى طلبة المرحلة المتوسطة	م. د. احسان دعدوش حسن	٢٢٤
١٦	التّضعيف الصّرفي في الأفعال العربيّة: مراجعة في ضوء التّراث واللّسانيات الحديثة	م. د. إسراء زيدان خلف	٢٥٢
١٧	التفكير البلاغي النقدي في كتاب محمد مشبال في بلاغة الحجاج «مقال مراجعة»	م. د. حنان علي محسن	٢٦٠
١٨	الغزو المغولي لبلاد المسلمين في ضوء كتاب الحضارة العربية للمستشرق الفرنسي جاك ريسلر : دراسة تحليلية	م. د. عبد الحميد طارق عطيه	٢٦٤
١٩	الجغرافيا السياسية للتكنولوجيا: كيف تؤثر الابتكارات الرقمية على السلطة والنفوذ العالمي في العراق	م. د. ميسون موسى محمد	٢٧٨
٢٠	شعرية النص: إشكالية المفهوم وآليات التشكّل البنائي "مقال مراجعة موضوع»	م. د. ياسر رزّاق كريم	٢٩٨
٢١	النزاع التشادي – السوداني حول اقليم دارفور من منظور الجغرافيا السياسية	م.د. رسل عبود محي الغزالي	٣٠٦
٢٢	التنظيم الذاتي المعرفي وعلاقته في تدريس مادة الارشاد التربوي لدى طلبة قسم اللغة العربية / كلية التربية ابن رشد	م. د. ميادة عمار دردوح	٣٢٠
٢٣	الاتجار بالبشر في الفضاء الرقمي «التحديات القانونية وآليات المواجهة»	م.د نورهان محمد الربيعي	٣٣٢
٢٤	TitleInvestigation of the Relation between ESL Students Beliefs Metacognition and Strategic	Assistant teacher. Aseel Gany Mohammed	٣٥٢
٢٥	Postcolonialism in Iraq and Its Impact on the Theory of Translation,	Assist. LecturerD–hyaa Abdulwahid Namaa	٣٦٨

محتوى العدد (١٨) المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٦	ما بعد الاستعمار وتأثيره على نظرية الترجمة العراق	م. م. آمنة عبد الغفور سلمان أ. د. وليد عبد الجبار أحمد	٣٨٦
٢٧	الأثر القانوني لسحب اليد وفق قانون انضباط موظفي الدولة	م. م. أميرة غازي صالح	٣٩٦
٢٨	دور الكفاءات والصفات الشخصية في تعزيز فرص القبول الوظيفي لدى القطاع الخاص	م. م. تسنيم علي كاظم	٤٠٢
٢٩	منهج الزبيدي في عرض آراء الزجّاج الصرفيّة في تاج العروس: دراسة تحليلية مقارنة	م. م. خالصة عبد الجبار صادق	٤١٢
٣٠	دور التمويل المستدام في تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة في العراق للفترة (٢٠٢٠/٢٠٢٤)	م. م. لمياء محمد ناجي	٤٢٦
٣١	الرؤية السردية وبناء مجتمع الانتصار في رواية الحرب العراقية	م.د. عبد العظيم رهيف السلطاني م. م. كاظم حسن عسكر	٤٤٢
٣٢	استراتيجية تعليمية مقترحة لتنمية الوعي الثقافي من خلال الفن التشكيلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية	م. م. رغد هادي رجب	٤٥٦
٣٣	أثر الاقتصاد السياسي في دعم توجهات السياسة الخارجية" دراسة نظرية تحليلية"	م. م. دعاء قحطان طولقاني	٤٦٨
٣٤	الاصلاحات العثمانية في العراق للفترة من ١٨٣٩م-١٩٠٨ م	م. جاسم محمد عبد علي	٤٧٨
٣٥	تقويم كتاب القرآن الكريم والتربية الاسلامية للصف الخامس الاعدادي في بغداد من وجهة	م. جنان طاهر فليح	٥١٠
٣٦	السلوكيات المعززة للصحة وعلاقتها بالرفاهية الذاتية لدى المراهقين	م. عمر موحان جبر	٥٢٦
٣٧	الحكومة الصالحة ظاهرة حضارية متقدمة	الباحث: أحمد صادق	٥٤٤
٣٨	جموع التكسير في ديوان الصادح والباغم	الباحث: أركان غني عطيوموسى	٥٥٤
٣٩	أثر السياسات النقدية الحكومية على السوق المالي «دراسة حالة جمهورية مصر العربية »	الباحثة: رندا شاكر محمود	٥٦٤
٤٠	أثر التغذية السمعية الراجعة المتأخرة على نطق المقاطع الصوتية عند الأطفال المصابين بالتلعثم	الباحثة: سمر شاكر رزيج	٥٨٠
٤١	أثر التعلم الإلكتروني في دافعية الطلبة نحو التعلم	الباحث: عمر احمد	٦٠٨
٤٢	أثر تخطيط موارد التصنيع في الاستغلال الأمثل للموارد لتحسين الانتاجية	الباحث: عمر خليل إبراهيم	٦٢٢
٤٣	The drinking water crisis and its impact on the activities of the city's residents in Al-Iraqah	FADHIL MALIK FADHIL ZWAIN	٦٣٠

الاصلاحات العثمانية في العراق للفترة من ١٨٣٩م-١٩٠٨ م

م. جاسم محمد عبد علي
كلية الإمام الأعظم الجامعة

المستخلص:

ان دراسة جوانب من تأريخ العراق في العهد العثماني في القرن التاسع عشر تناولها عدد من الباحثين العراقيين، وتصدوا بنجاح لمعالجة تلك الموضوعات المهمة، الا ان دراسة الاصلاحات التي قامت بها الدولة العثمانية في العراق للفترة من ١٨٣٩م-١٩٠٨ م في الاوضاع الاقتصادية والادارية والعسكرية والثقافية والاجتماعية لم تحظى بدراسة واحدة متكاملة، وظلت تفتقر الى دراسة علمية.

ولا بد من الاشارة الى وجود تفاوت في مسألة الموازنة بين الفصول في عدد الصفحات، إذ أن الموضوع الذي اعالجه وتقسيماته المنهجية والعلمية في بعض الاحيان يفرض ان اتوسع فيه بحسب ما تقتضيه الضرورة، والاختصار في فصل آخر بحسب مادته العلمية المتوفرة .

وان أهمية البحث هي لدراسة الاصلاحات العثمانية في العراق منذ عام ١٨٣٩ م المتمثل بصدور خط كلخانة الذي يعدّ أول مرسوم عثماني يصدر لتنظيم الاوضاع العامة في الدولة بشكل عام حتى انقلاب عام ١٩٠٨ م واعلان الدستور العثماني ثانية .

واغنت المصادر من كتب تاريخية وثقافية عامة من كتب تاريخ الدولة العثمانية وتاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني وتاريخ الاداب العربية وارتأيت ابقاء العملات التي وردت كما هي في مصادرها الاصلية.

كما عانيت في مشكلة البحث حيث كانت صعوبة اعداد البحث وكتابتها يكمن في تعدد جوانبها، الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والادارية والثقافية والسياسية، وبمساحة تشمل العراق مع دراسة تطور تلك الجوانب وتأثرها بحركة الاصلاح في الدولة العثمانية، والتي أرجو وبعون الله ان اكون قد نجحت في الوصول الى دراسة ومعالجة كل جوانب الموضوع .

الكلمات المفتاحية: الاصلاحات الاجتماعية ، الاصلاحات الاقتصادية ، الاصلاحات الادارية ، الاصلاحات العسكرية ، الاصلاحات الثقافية ، الدولة العثمانية – العراق .

Abstract:

While several Iraqi researchers have successfully addressed aspects of Iraqi history during the Ottoman era in the 19th century, the study of reforms implemented by the Ottoman state in Iraq between 1839 and 1908—specifically in the economic, administrative, military, cultural, and social spheres—has not been the subject of a comprehensive study and remains lacking in scholarly analysis.

It is important to note the variation in page count between chapters. The subject matter and its methodological and scientific divisions sometimes necessitate expansion in some chapters as required, while other chapters are more concise depending on the available material.

The significance of this research lies in its examination of Ottoman reforms in Iraq from 1839, beginning with the issuance of the Gülhane Edict (the first Ottoman decree regulating general affairs in the state), until the 1908 coup and the re-establishment of the

Ottoman Constitution. The sources I consulted included general historical and cultural books on the history of the Ottoman Empire, the history of education in Iraq during the Ottoman era, and the history of Arabic literature. I chose to retain the currency entries as they appeared in their original sources.

I also faced a significant challenge in this research, as its preparation and writing were difficult due to its multifaceted nature; economic, social, military, administrative, cultural, and political aspects. This research encompassed Iraq and examined the development of these aspects and their influence on the reform movement within the Ottoman Empire. I hope, with God's help, that I have succeeded in addressing and studying all facets of the topic.

Keywords: Social reforms – Economic reforms – Administrative reforms – Military reforms – Cultural reforms – Ottoman Empire – Iraq

المقدمة .

تناول عدد من الباحثين العراقيين دراسة جوانب من تأريخ العراق في العهد العثماني في القرن التاسع عشر ، وتصدوا بنجاح لمعالجة تلك الموضوعات المهمة (١) ، الا ان دراسة الاصلاحات التي قامت بها الدولة العثمانية في العراق للفترة من ١٨٣٩م . ١٩٠٨ م في الاوضاع الاقتصادية والادارية والعسكرية والثقافية والاجتماعية لم تحظى بدراسة واحدة متكاملة، وظلت تفتقر الى دراسة علمية.

أهمية البحث

جاءت أهمية البحث لتشمل دراسة الاصلاحات العثمانية في العراق منذ عام ١٨٣٩م المتمثل بصدور خط كلخانة الذي يعدّ أول مرسوم عثماني يصدر لتنظيم الاوضاع العامة في الدولة بشكل عام حتى انقلاب عام ١٩٠٨ م واعلان الدستور العثماني ثانية .

منهجية البحث

اقتضت الى تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث ، وكل مبحث من مطلبين . تناول المبحث الاول الاصلاحات الاقتصادية العثمانية والتطورات الاجتماعية وأثرها في العراق للفترة من ١٨٣٩م – ١٩٠٨ م ، وشمل المطلب الاول الاصلاحات الاقتصادية العثمانية وأثرها في العراق خلال تلك الفترة ، في حين تناول المطلب الثاني الاصلاحات العثمانية وأثرها في التطورات الاجتماعية في العراق، أما المبحث الثاني الاصلاحات الادارية والعسكرية العثمانية وأثرها في العراق للفترة من ١٨٣٩م . ١٩٠٨ م ، تناول المطلب الاول الاصلاحات الادارية العثمانية وأثرها في العراق. وشمل المبحث الثاني الاصلاحات العسكرية العثمانية واثرها في العراقودرس المبحث الثالث الاصلاحات الثقافية العثمانية والتطورات السياسية واثرها في العراق للفترة من ١٨٣٩م – ١٩٠٨م ، وتناول المطلب الاول الاصلاحات الثقافية العثمانية وأثرها في العراق . وشمل المطلب الثاني التطورات السياسية في العراق.

١() عبد العزيز محمد عوض، التنظيمات العثمانية في الولايات العربية (مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الثالثة ، الرياض، سبتمبر ١٩٧٧). ص ١١٦.

أما المصادر التي اعتمدتها في البحث فتأتي في مقدمتها الوثائق العثمانية المنشورة باللغة التركية وتشمل سالنامات الدولة العثمانية وولاياتها في العراق ، والسالنامة تعدّ بمثابة تقرير رسمي سنوي يضم معلومات متنوعة ومفصلة عن الولاية ومؤسساتها الحكومية بما يها التشكيلات العسكرية ، وتوجد هذه المصادر المهمة في مكتبة المتحف العراقي ، فضلاً عن الوثائق العثمانية الاخرى الموجودة في مكتبة معهد الدراسات السياسية والدولية . الجامعة المستنصرية ، وشكلت السالنامات مصدراً مهماً في موضوع الجانب الاداري والثقافي والنقل والمواصلات والتلغراف .

أما الوثائق المنشورة الاخرى فهي مجموعة القوانين والانظمة العثمانية الصادرة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والتي عربها عن اللغة التركية نوفل نعمة الله نوفل ، ونشرت في مجلدين بعنوان « الدستور » وتضمنت القوانين والانظمة التي صدرت في تلك المدة، واحتوى الجزئين الخامس والسادس من كتاب كنز الرغائب في منتخبات الجوائب مجموعة من القوانين والانظمة والمراسيم التي اصدرتها الدولة العثمانية في المدة نفسها فضلاً عن نشر مواد الدستور العثماني لعام ١٨٧٦ م ، وشكلت هذه الوثائق المنشورة مصادر رئيسة لاسيما في المطلب الثاني من المبحث الاول حركة الاصلاح في الدولة العثمانية ١٨٣٩ م – ١٩٠٨م .

ومن الكتب الاجنبية المهمة التي تناولت حركة الاصلاح في الدولة العثمانية كتاب باللغة الانكليزية :

Davison, Reform in the Ottoman Empire, ١٨٥٦-١٨٧٦ .

وشكل كتاب الدولة العثمانية تاريخ وحضارة بالمجلدين الاول والثاني مصدراً مهماً . فالمجلد صدرا عن مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باسطنبول ، وتضمن الكتاب موضوعات متعددة لاكاديميين مختصين في تأريخ الدولة العثمانية تناولت النظم الاقتصادية والادارية والعسكرية والحالة الثقافية والمجتمع العثماني .

ومن المصادر المهمة في دراسة تأريخ الدولة العثمانية كتاب تأريخ الدولة العثمانية باشراف روبير مانتران ، ففي الثاني موضوعات لمختصين في التاريخ العثماني وهو مترجم عن اللغة الفرنسية ، وكتاب تأريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك ، وكتاب أصول التاريخ العثماني لاحمد عبد الرحيم مصطفى، ويشكل الاخير دراسة تحليلية مهمة لجوانب متعددة في التاريخ العثماني .

وتوزعت المصادر الاخرى على المباحث ، وتباينت أهميتها حسب موضوع كل مبحث. ويعدّ كتاب الكسندر آداموف العراق العربي او ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، والمترجم عن اللغة الروسية من لدن الدكتور هاشم صالح التكريتي المصادر المهمة التي أعتمدتها في كتابة هذه الورقة ، فقد تناول المؤلف ، دراسة جوانب من تاريخ الدولة العثمانية مع التركيز على ولاية البصرة والجزء الاكبر من ولاية بغداد .

وفي الجانب الثقافي كانت كتابات احمد عزت عبد الكريم عن تأريخ التعليم في مصر منذ عهد محمد علي باشا وحتى اوائل عهد توفيق، والتي اعتمد المؤلف في كتابتها على الوثائق المصرية والبريطانية في دراسة التعليم، من المصادر المهمة في دراسة حالة التعليم في مصر في القرن التاسع عشر ، وفي العراق شكل كتاب التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩ م – ١٩١٨ م لجميل موسى النجار أهم المصادر في دراسة التعليم الحديث ، وتأريخ التعليم في العراق في العهد العثماني لعبد الرزاق الهلالي ، وتضمن كتاب جرجي زيدان تأريخ الاداب العربية الجزء الرابع معلومات ثقافية عامة عن العراق .

واغنت المصادر الاخرى من رسائل جامعية ، وبحوث ومقالات لكتاب مختصين، وبعض المجلات وصحيفة الزوراء ، ومراجع عربية واجنبية ومترجمة جوانب البحث الاخرى .

وارتأيت ابقاء العملات التي وردت كما هي في مصادرها الاصلية، ووضعت في نهاية البحث ملحق بها وبأقيامها .

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في تعدد جوانبها ، الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والادارية والثقافية والسياسية

، وبمساحة تشمل العراق مع دراسة تطور تلك الجوانب وتأثرها بحركة الاصلاح في الدولة العثمانية ، والتي أرجو وبعون الله ان اكون قد نجحت في الوصول الى دراسة ومعالجة كل جوانب الموضوع .

وفيما يلي سنتعرف على مفهوم ومعنى الكلمات المفتاحية لموضوع البحث : (٢)

الاصلاحات الاجتماعية : فالإصلاح الاجتماعي يقوم على إصلاح شؤون الحياة للإفراد والمجتمعات، بما يحقق لهم خير الدنيا والآخرة، فينعم الناس جميعاً بالأمن والأمان، في ظل تحقيق المسلمين لمقاصد الشريعة بإصلاح أحوالهم الدينية والدنيوية.

الاصلاحات الاقتصادية: الإصلاح الاقتصادي هو مجموع الاجراءات الهادفة إلى معالجة الاختلالات الهيكلية للاقتصاد الوطني. وبنتيجة ذلك يتم الانتقال إلى نظام منفتح يقوم على أساس تحرير السوق وتوسيع قاعدة التنمية.

الاصلاحات الادارية: يعرف الإصلاح الإداري بتعريفات عديدة، فمفهوم الإصلاح الإداري في الفكر الغربي هو إحداث تغيير مستمر في هيكل تنظيم الدولة، وهذا المفهوم يعكس الثقافة الإدارية الغربية التي تتصف بصفة أساسية هي التجريبية ، فلا توجد حقائق مطلقة في التنظيم الإداري، بل مجرد افتراضات نظرية قابلة للاختبار؛ لتقرير مدى فاعليتها وصحتها في التطبيق العملي، والفكر الإداري الغربي يؤمن بمبدأ التجربة والخطأ وتغيير النظرة إلى الصواب والخطأ وإلى التنظيم الإداري من مدة إلى أخرى، والتنظيم الإداري يرتكز على دعامتين: أولًا: إقامة الهيكل التنظيمي، وثانيًا: إعادة بناء الهيكل التنظيمي.

الاصلاحات العسكرية: هي سلسلة من التغييرات والتحسينات التي يتم إجراؤها في القوات المسلحة لتحسين كفاءتها وفعاليتها. تشمل هذه الإصلاحات تحديث الأسلحة والتجهيزات، وتحسين التدريب والقدرات القتالية، وتحسين بنية القيادة والإدارة، وتعزيز الانضباط والمساءلة. تهدف الإصلاحات العسكرية إلى تحسين الجاهزية القتالية للقوات المسلحة وزيادة قدرتها على التصدي للتحديات والتهديدات الأمنية.

الاصلاحات الثقافية: يشير الإصلاح الثقافي إلى قدرة الدولة أو الأمة، على خلق الانسجام بين مكوناتها الثقافية المختلفة، وصهرهم في القواسم المشتركة، الوطنية أو القومية أو الدينية، أو كل ذلك. وهذا يعني إذابة الانتماءات التحتية في الانتماء الأوسع، الذي يشكل الأساس، أو الأصل، الفلسفي لوجود الدولة أو الأمة، أو الدولة – الأمة. والنجاح في هذه المسألة له أهميته الفائقة، وقد يشكل قاعدة انطلاق يبنى عليها الكثير، وطنياً وقومياً.

الدولة العثمانية: هي دولة إسلامية عمّرت أكثر من ٦٠٠ عام، امتدت رقعة أراضيها لمساحات شاسعة في ٣ قارات، هي أوروبا، وآسيا، وأفريقيا. تأسست على يد عثمان الأول بن أرطغرل عام ١٢٩٩م، وانتهت بسقوط الدولة عام ١٩٢٤م.

العراق: العراق او ما عرف ببلاد ما بين النهرين (نهري دجلة والفرات) او بلاد الرافدين يقع على الجناح الشرقي للهلال الخصيب، وهي أرض خصبة نسبياً قياساً بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا القاحلة. ويحد العراق من الشمال تركيا، ومن الشرق إيران، ومن الغرب سوريا والأردن، ومن الجنوب المملكة العربية السعودية والكويت.

المبحث الاول : الاصلاحات الاقتصادية العثمانية والتطورات الاجتماعية وأثرها في العراق للفترة من ١٨٣٩م-١٩٠٨ م .

المطلب الاول: الاصلاحات الاقتصادية العثمانية وأثرها في العراق :

٢() محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا ١٨٦٩-١٨٧٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٨٩. ص ٣٦.

أما الزراعة في ولايات العراق الأخرى، بلاد الشام والعراق واليمن والحجاز، فكانت تسير على وفق نظام الإلتزام السائد في الدولة العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر وضمن حركة الإصلاح في الدولة العثمانية فقد كانت الزراعة ضمن إهتمام الحكومة العثمانية لأنها كانت المهنة الرئيسة للدولة. وبهدف تنظيم الأراضي الزراعية وعائديتها والتخلص من الفوضى التي كانت قائمة في مجال ملكية الأراضي الزراعية، وكذلك لمحاولة تحسين الإنتاج الزراعي لولايات الدولة صدر قانون الأراضي في عام١٨٥٨، وفي العام التالي صدر قانون الطابو لتسجيل عائدية الاراضي على وفق مواد قانون الأراضي العثماني وإصدار "سندات طابو" تثبت الملاكين لتلك الاراضي(٣).

وكان من مميزات قانون الأراضي أنه صنف الأراضي أصنافاً مختلفة، ومما يُعاب عليه إغفاله حقوق الملتزمين الثانويين وحقوق الفلاحين أصحاب الاراضي الحقيقيين وزارعيها(٤).

كان الهدف من صدور القانون هو الحد من نفوذ رؤوساء العشائر وشيوخ القرى، وتشجيع الأهالي على الإستقرار في الأرض وتسجيلها بأسمائهم، وإيجاد أساس للإصلاح(٥) فضلاً عن تحقيق ايرادات مالية لخزينة الدولة العثمانية بعد بيع الأراضي وتسجيلها بأسماء الملاكين الجدد، والقضاء على الفوضى الإدارية التي كانت سائدة، قبل صدور القانون، في مجال ملكية الأراضي(٦)وتحقيق توسع في مساحة الأراضي الزراعية بعد استصلاح الأراضي المتروكة والموات على وفق شروط حددها قانون الأراضي، لأن الزراعة كانت تشكل عماد الإقتصاد العثماني، وأن الأرض" هي الماكنة الرسمية التي لابد من أن تنتج"(٧).

طبق قانون الأراضي في ولايات العراق، عدا مصر التي كان لها خصوصية في مجال الزراعة، ففي ولايات العراق، بغداد والموصل والبصرة، نتج عن تطبيق قانون الأراضي العثماني، مع ايجابياته، نتائج عكسية ولا سيما في مسألة تمليك الاراضي الزراعية للفلاحين. إذ أخفق القانون في تحقيق هدفه في إقامة نوع من الملكية الفردية الصغيرة أو المتوسطة للفلاحين، والتي كان من شأنها القضاء على نفوذ رؤوساء العشائر(٨).

ولكن تلك النتائج السلبية والأخطاء لم تكن في مضمون القانون ومحتواه، بل في التطبيق والإجراءات التي إتبعت من الإداريين والموظفين، فضلاً عن خشية الفلاحين أن يكون الهدف من تسجيل الأراضي بأسمائهم إنما كان لأغراض طلبهم للخدمة العسكرية أو فرض ضرائب جديدة عليهم، ولذلك سجلت أراضيهم بأسماء رؤوساء العشائر والشيوخ (٩). كما أن عدم قدرة الفلاحين على شراء سندات تمليك الأراضي "سندات الطابو" بعد عرض الأرض للبيع في المزايدة العلنية قد فسح المجال لشيوخ القبائل العربية والكردية وأغنياء المدن من التجار وغيرهم الى الإسراع بتسجيل أراضي القبائل بأسمائهم، فظهرت ملكيات كبيرة جديدة(١٠). ففي أوائل القرن العشرين ظهرت ملكيات كبيرة إذ استحوذ رؤوساء القبائل وأثرياء المدن وبعض علماء الدين والشيوخ على الملكيات الصغيرة للفلاحين، وعلى سبيل المثال سيطر رئيس قبيلة الجاف الكردية في

٠٣ عماد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي، ص٤٦.
٠٤ دورين وورنر، الأرض والفقر في الشرق الأوسط، ترجمة أحمد السلمان، القاهرة ١٩٥٠، ص ص٣٠-٣٣.
٠٥ هرشلاغ، المصدر السابق، ص٤٨.
٠٦ مذكرات مدحت باشا، المصدر السابق، ص ص ١٦٣-١٦٥.
٠٧ لونكريك، المصدر السابق، ص٣٦٧.
٠٨ أحمد عزت عبدالكريم، دراسات في تاريخ العرب الحديث، ص٢٥٧.
٠٩ أ. يونيه، المصدر السابق، ص١٩٩، دورين ورتر، المصدر السابق، ص٣٥ ، عماد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي، ص٧٩ ;Moshe Ma›oz,Op.Cit<pp.162-163
١٠ Albertine Jwaideh, Madhat Pasha and the Land System of Lower Iraq, London 1963,P.168.

شمال العراق على مساحاتٍ واسعة من الأراضي قدرت إيراداتها بمئات الآلاف من الروبلات الذهبية(١١). وسادت مناطق أخرى من ولايات بغداد والموصل والبصرة حيازات كبيرة للأراضي من الإقطاعيين. فقد بلغت حيازة إثني عشر فقط من كبار الإقطاعيين في ولاية البصرة من مائة وستين هكتاراً الى أربعمائة هكتاراً أو أكثر من أخصب بساتين النخيل(١٢)، وكانت بساتين ديالى ملكاً لبضع عائلات من أثرياء بغداد القريبة منها، أمثال عائلة النقيب، والكيلاني، فضلاً عن إحتفاظهم بملكية قنوات الري في البلاد(١٣).

ومنحت حيازة الأرض رسمياً لشيوخ القبائل والموظفين الكبار ووجهاء بغداد والبصرة والموصل وأسطنبول. وكانت منطقة إتحاد المنتفك مثلاً موزعة بين رؤوساء وشيوخ السعدون، وفي الموصل شارك زعماء قبائل البدو أثرياء المدن في الإستحواذ على إقطاعيات واسعة من أخصب الأراضي الزراعية(١٤).

وكان السلطان عبدالحميد الثاني من أكبر ملاكي الطابو في العراق. فقد ذكر إن مساحة الأراضي المسجلة بأسمه في ولاية بغداد فقط(٥٤٦٢٠٠) هكتار مربع من أخصب الاراضي الزراعية، وكذلك إمتدت الأراضي التي سميت "الاراضي السنية"(١٥)على الضفة اليسرى من نهر دجلة من العمارة الى العزير، وفي ولاية البصرة على طول شط العرب، كما شملت أخصب الاراضي في الموصل والسليمانية وأربيل والسهول الواقعة بين الزاب الاسفل والزاب الأعلى(١٦)، وقدرت تلك الاراضي جميعها حوالي ثلث أراضي العراق الخصبة(١٧) وبذلك شغل السلطان عبدالحميد الثاني مكاناً خاصاً بين كبار الملاكين الذين وسعوا ممتلكاتهم من الأراضي في الولايات العربية في نهاية القرن التاسع عشر.

وبالرغم من السلبيات التي ظهرت والمتمثلة في تسجيل الأراضي الزراعية بأسماء فئات معينة. فأن تطبيق قانون الاراضي العثماني للعام ١٨٥٨ في العراق حقق نتائج إيجابية تمثلت باستغلال الأراضي الزراعية، والتوسع في مساحة تلك الأراضي مع التوسع في زراعة المحاصيل المختلفة في ولايات العراق.

طبق قانون الأراضي في العراق في عهد الوالي المصلح مدحت باشا. فقد كان استلامه للسلطة في العام ١٨٦٩يمثل بداية للتطور الاقتصادي في البلاد، وشكل مرحلة جديدة ومهمة للأراضي العراقية. ووضع الوالي مسألة إصلاح واعمار وتمليك الأراضي الزراعية في العراق وتنفيذ القوانين والتعليمات الخاصة بالأرض موقع إهتمامه. فطلب من حكومة اسطنبول الموافقة على تسجيل الاراضي المتروكة والمهملة بأسماء من يستطيع إصلاحها وزراعتها، و"الاراضي الموات" تسجل بالطابو مجاناً لمن يقوم بإحيائها وإصلاحها (١٨) .

١١ل. ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبدالواحد كرم، بغداد، ١٩٨٥، ص ص٥٥-٦١.

١٢ كمال مظهر أحمد، أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط، بغداد ١٩٧٨، ص٢٥٢.

١٣ عماد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي، ص٧٩-٨٠. وما زالت حتى الوقت الحاضر بعض البساتين بأسماء عائلة النقيب والكيلاني في ديالى مثلاً.

١٤ حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، ترجمة عفيف الرزاز، الكتاب الاول ، الطبعة الثانية، بيروت ، ١٩٩٥، ص ٧٥-٨٨.

١٥ الأراضي السنية: هي أراضي السلطان العثماني وهي نوع من أراضي الملك الصرف، ويذهب وارد إنتاجها الزراعي الى خزينة السلطان الخاصة، وتخضع إسمياً فقط لنفس قوانين أراضي الملك الصرف، الا أنها في الواقع معفاة من جميع اشكال الضرائب. وتنتقل ملكيتها بعد وفاة السلطان الى من يتولى العرش من بعده.

للتفاصيل عن الاراضي السنية يراجع: غانم محمد علي، المصدر السابق، ص٧١-٧٦.

١٦ عماد الجواهري، تاريخ مشكلة الاراضي، ص ص ٤٢-٤٣.

١٧ عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص٢٥.

١٨ محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا، ١٨٦٩- ١٨٧٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص١٠٠-١٠١.

ولغرض توزيع الاراضي الزراعية على أكبر عدد ممكن من الفلاحين أمر بتقسيمها الى مساحات صغيرة أو متوسطة وبحساب الدونم، وبأسعار زهيدة أو بالتقسيط المريح على سنوات(١٩) وأمر بفتح دوائر للطابو في بعض الألوية لتسجيل الاراضي بأسماء مالكيها الجدد(٢٠)، ووفق الضوابط الجديدة للتعويض، فقد فوضت أكثر الاراضي الحكومية ببدل المثل ومنها بشرط الإعمار، كما ألغيت بعض الرسوم التي كانت تؤخذ من الأهالي بهدف تشجيعهم على الزراعة والإستقرار على الارض(٢١).

ومع صعوبات ومشاكل الري بسبب الفيضانات المتكررة. فقد بذل مدحت باشا جهوده لإصلاح وتحسين وسائل الري، والتي كانت مع محدوديتها قد شجعت الفلاحين في الإستقرار على الأرض وزراعتها(٢٢).

لم تكن عملية تفويض الأراضي في العراق بالأمر السهل. فقد واجه الوالي صعوبات متعددة في مجال التفويض تمثلت برفض الفلاحين الإستقرار وزراعة الأرض خوفاً من سياسة التجنيد التي تتبعها السلطة آنذاك، ولذلك تركزت الملكيات الزراعية الكبيرة في أيدي عدد من شيوخ العشائر(٢٣) وبالرغم من ذلك حققت سياسة مدحت باشا في مجال تنفيذ قانون الاراضي العثماني والتعليمات الاخرى الصادرة من الحكومة العثمانية في جانب الاراضي الزراعية بعض النتائج الإيجابية تمثلت في اصلاح بعض الاراضي وزراعتها، والتوسع في مساحة الاراضي وزيادة الإنتاج، ولقد ظهر إهتمام كبير بزراعة المحاصيل النقدية مثل القطن والحبوب وفسائل النخيل والتي دخلت ميدان التجارة الخارجية للحصول على النقود وتحقيق ربح أكبر(٢٤).

كانت سياسة مدحت باشا الزراعية تتمثل بالعمل على تحويل إنتاج الأرض العراقية من الإقتصاد المغلق القائم على سياسة الإكتفاء الذاتي، الى إقتصاد قائم على الإنتاج لغرض التصدير. وكان افتتاح قناة السويس للملاحة البحرية عام ١٨٦٩ بمثابة قوة دفع مهمة أسهمت في إنضمام العراق الى أسواق الرأسمالية العالمية. وسهّل تصدير المحاصيل الزراعية العراقية الى العالم الرأسمالي إذ قصرت المسافة بين العراق والعالم، وارتفع الطلب على الإنتاج العراقي. مما دفع ملاكي الاراضي والفلاحين الى التوسع في مساحة الأراضي الزراعية(٢٥).

وكانت التمور من أهم المحاصيل التي دخلت مجال التصدير. فقد ارتفعت صادرات التمور الى ستين ألف طن عام ١٩٠٦ بعد أن كانت تتراوح بين أربعين وخمسين ألف طن عام ١٨٦٧(٢٦) وقد شجع ذلك أصحاب البساتين الى التوسع في زراعة فسائل النخيل، وازداد عدد العاملين بالأجر اليومي في البساتين، وزادت أرباح الشيوخ والملاكين، كما إزدادت زراعة فسائل النخيل لمواجهة متطلبات السوق الخارجية من التمور مستقبلاً، وبسبب ذلك ارتفع سعر جريب أرض بساتين النخيل الى مائة وخمسين ليرة في العام ١٨٩٠ بعد أن كان سعره خمسون قرشاً في العام ١٨٤٠ (٢٧)، وبذلك إحتلت زراعة النخيل وانتاج التمور الجانب الأهم في التجارة

١٩) مذكرات مدحت باشا، المصدر السابق، ص ١٦٨. وقد حدد أحد الكتاب المعاصرين في العام ١٨٧٨ سعر الدونم الواحد من الأرض الزراعية بحوالي مائة وثلاثون فلساً. نقلاً عن : محمد سلمان حسن، المصدر السابق، ص١٨٨.

٢٠) عبدالعزيز سلمان نوار، تاريخ العراق الحديث، ص٣٧٧.

٢١) بصرة ولايتي سالنامه سي، دفعة ١، عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠، ص١٦٨.

٢٢) أحمد سوسة، وادي الرافدين ومشروع سدة الهندية، ج٢، بغداد ١٩٤٥، ص٢٨٨، ٢٩١.
وللتفاصيل عن الري في العراق يراجع: حسان ناجي محمود الحديثي، تاريخ الري في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة بغداد، ١٩٩٤.

٢٣) وادي العطية، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً، النجف ١٩٤٥، ص١٤٣ ، لونكريك، المصدر السابق، ص٣٣٣.

٢٤) زكي خيري، تقرير عن مسائل الإصلاح الزراعي، بغداد، ١٩٦٠، ص٣-٤.

٢٥) ادامو ف، المصدر السابق، ص١٧٧.

٢٦) عبدالوهاب الدباغ، النخيل والتمور في العراق، بغداد ١٩٥٦، ص١٩٣.

٢٧) بصرة ولايتي سالنامه سي، دفعه١، عام ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠، ص١٧٠.

والزراعة، حيث عدت أهم فروع الزراعة العراقية، وتحتل البصرة المرتبة الأولى في إنتاج التمور التي فيها أكثر من مائة وعشرين نوعاً من التمور(٢٨).

والى جانب زراعة النخيل كانت زراعة التبغ هي الحرفة الرئيسية للمزارعين والملاكين في ضواحي السليمانية وسنجق شهر زور والموصل حيث بلغ الإنتاج السنوي في العام ١٩٠٥ حوالي مائة ألف بود(٢٩).

وكانت السلطات العثمانية في ولايات العراق تصدر في أحيان متعددة تعليمات بهدف تشجيع الفلاحين والملاكين على زراعة بعض المحاصيل، والتوسع في مساحة الاراضي الزراعية، واعفاء بعض الآلات الزراعية المستوردة من الخارج من الضرائب الكمركية فعلى سبيل المثال، وبهدف تشجيع زراعة قصب السكر، صدرت في العام ١٨٧٠ تعليمات من السلطة بأعفاء بذور قصب السكر المستوردة ، والآلات المخصصة لزراعته من الرسوم الكمركية(٣٠) كما صدرت تعليمات من السلطة باعفاء منتوج قصب السكر من أجور النقل الداخلي(٣١). وبهدف التوسع في زراعة القطن عملت الحكومة على توزيع البذور على المزارعين، وتشجيع ملاكي الاراضي على استيراد الآلات الحديثة لزراعته وحلجه(٣٢).

وتمثلت سياسة الولاة العثمانيين في نهاية القرن التاسع عشر، في مجال الأرض بالتوسع في تفويض الاراضي في العراق الى كبار الموظفين ورجال الجيش، وتوسع هؤلاء وملاكو الأراضي الآخرون في العراق في زراعة الاراضي بهدف زيادة الإنتاج للتصدير، وأخذوا يقلدون الاساليب الحديثة المتبعة في الإدارة والإنتاج للأراضي السنية في العراق، والتي كانت تحقق إنتاجاً جيداً، فضلاً عن تمتع العاملين فيها من موظفين ومزارعين بامتيازات كثيرة(٣٣).

لقد إنعكس نشاط إدارة الاراضي السنية بشكل إيجابي في ولايات العراق فقد أصبح الملاكون المحليون وكذلك الزراع العاديون يقلدون طرق الإستثمار النموذجية المستخدمة في الضياع السلطانية، فتوسعت مساحة الاراضي المزروعة، وزاد الإنتاج مما أدى الى القضاء على المجاعات المتكررة التي كانت تحدث بسبب المضاربة بالاسعار، فتوفرت الحبوب الغذائية مع أسعار أقل(٣٤). فضلاً عن تأثير الدائرة السنية في التطور الاقتصادي في العراق(٣٥).

وكانت زيادة الطلب على المنتجات الزراعية قد أدت الى مضاعفة الإنتاج، ولغرض مواجهة تزايد الطلب الخارجي على المنتجات العراقية، أخذت السلطة العثمانية في العراق على عاتقها استيراد الآلات الزراعية الحديثة من الدول الاوربية وبيعها على اصحاب الأراضي(٣٦) لإستخدامها في زيادة الإنتاج.

ولتوفير مياه الري للمزارعين كانت السلطة العثمانية تبذل جهدها لكري الانهار، وفتح ترع جديدة بهدف

٠٢٨ بصرة ولايتي سالنامه سي، دفعه٣ ، عام ١٣١٣هـ / ١٨٩٣، ص ٧٥،

٠٢٩ آداموف، المصدر السابق، ص٩٧.

٠٣٠ الزوراء، العدد ٧١ في ٢٥ جمادي الأول ١٢٨٧هـ/١٨٧٠.

٠٣١ الزوراء، العدد ١٦٤ في ٧ جمادي الأول ١٢٨٨هـ/١٨٧١.

٠٣٢ الزوراء، العدد ٢٥٧ في ١٦ ربيع الآخر ١٢٨٨ هـ/١٨٧٢.

٠٣٣ ومن تلك الإمتيازات إعفائهم من الخدمة العسكرية، وعدم ملاحقة القضاء لهم الا بعلم المسؤولين عن إدارة الأراضي السنية. للتفاصيل يراجع: عماد الجواهري، مشكلة الاراضي ص ص ٤٢-٤٤، آداموف، المصدر السابق، ص١٢٥-١٢٧.

٠٣٤ وكان محتكرو الحبوب في سباقهم من أجل الربح يتوسعون في تصدير الحبوب الى الخارج الأمر الذي أدى الى إرتفاع أسعار الحبوب، بسبب محدودية إحتياطياتها، مما يؤدي الى حدوث مجاعة بين الفئات الفقيرة من السكان .
آداموف، المصدر السابق، ص١٢٧.

٠٣٥ عماد الجواهري ، مشكلة الاراضي، ص٤٤.

٠٣٦ كوتلوف، المصدر السابق، ص٧٦.

إيصال الماء الى الأراضي الزراعية ولاسيما في فصل الصيف، فقد تم كري أنهار الخالص وخراسان وبلدروز ومهروت (في شهربان) لتسهيل عملية جريان المياه ووصولها الى الأراضي الزراعية(٣٧) كما بذلت جهود لكري الانهار وقنوات الري مثل أبي غريب والمحمودية والرضوانية والحميدية والهاشمي والفيصلي والحسيني(٣٨). وبهدف تنظيم مياه الري أنجز في العام ١٨٩٠ بناء "سدة الهندية" في العراق وبأشراف المهندس الفرنسي "شوند رفر"(٣٩). كما تم حفر صدر نهر الحلة(٤٠) ونهر المحاويل والخالص واليوسفية(٤١).

وفي مجال نشاط السلطة العثمانية في العراق في مجال الري فقد استوردت الحكومة عدداً من مضخات الري الميكانيكية والتي بلغ عددها في أواخر القرن

التاسع عشر وبداية القرن العشرين مائة وست وستين مضخة، كانت تتركز بالاساس في منطقة بغداد وتستخدم لري البساتين ومزارع الخضراوات(٤٢).

إنعكس تطبيق قانون الاراضي على تركيبة المجتمع العراقي. فقد حققت السلطة العثمانية في العراق هدفها لتوطين البدو والفلاحين، وتهيئة أسباب استقرار الاقسام الرعوية من القبائل على الأرض، وكذلك الفلاحين. فهبط عدد سكان البدو وازداد عدد افراد القبائل التي أخذت تنتقل الى الزراعة والاستقرار(٤٣) .

وكان نتيجة تلك التطورات في مجال الزراعة وتطبيق قانون الأراضي العثماني والتعليمات الصادرة من السلطة العثمانية في أسطنبول وولايات العراق، والإهتمام بالثروة الحيوانية أن إزداد الإنتاج الزراعي والحيواني في الولايات العراقية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. فأصبحت قيمة الصادرات الزراعية والحيوانية العراقية في العام ١٩٠٨(٢٠٦٢٠٠) دينار بعد أن كانت (٨٩٠٠٠) دينار في العام ١٨٦٧(٤٤).

وبذلك كان تطبيق قانون الاراضي العثماني من أهم الأعمال التي قام بها مدحت باشا في العراق وكان أعظم ما قام به من الخدمات أنه وضع خطة حكيمة لتوزيع الاراضي على القبائل لأجل أن يعيد الاراضي الواسعة في العراق الى الإستيطان... ونشر الأمن(٤٥) وأن محاولة مدحت باشا في تطبيق القانون "كانت محاولة طموحة ولو أنها نفذت بشكل صحيح، لكان العراق قد مر بثورة إجتماعية تقدمية ذات أبعاد إيجابية عميقة، الا أن النظام العشائري في العراق والإدارة العثمانية كانا غير مؤهلين لاسناد هذه المحاولة بالشروط اللازمة لنجاحها"(٤٦).

---

٣٧) بغداد ولايت جليله سنه مخصوص سالنامه در، دفعه ٢٥، سنة قمرية ١٣٢٩، ص ص٢١٨-٢٢٠.

٣٨) جاسم محمد حسن العذول، العراق في العهد الحميدي، ١٨٧٦-١٩٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص٢٦٧.

٣٩) أحمد سوسه، المصدر السابق، ص٢٩١ ، حسان ناجي الحديثي، المصدر السابق، ص٢٠-٢١. ولكن السدة إنهارت في عام ١٩٠٣ فشكلت الحكومة العثمانية لجنة لدراسة الري في العراق برئاسة المهندس البريطاني «وليم ويلكوكس» وباشرت اللجنة عملها، فأعيد إنشاء السدة ثانية في العام ١٩٠٩ . للتفاصيل عن مشاريع الري في العراق يراجع: وليم ويلكوكس، ري الفرات، الحكومة العراقية، مديرية الري، بغداد ١٩٣٧ ، أحمد سوسه، المصدر السابق ، حسان ناجي الحديثي، المصدر السابق.

٤٠) الزوراء، العدد ١٩١٢ في ١٠ جمادي الأولى ١٣١٩هـ/١٩٠١.

٤١) بغداد ولايت جليلة سنة مخصوص سالنامه در، أون يدنجي دفعه سر، سنة قمرية ١٣١٩، ص٣٩٧.

٤٢) سعيد عبود السامرائي، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العراقي، النجف ١٩٧٣، ص ص ٤٦-٤٧.

٤٣) محمد سلمان حسن ، المصدر السابق، ص ٥٣-٥٤.

٤٤) محمد سلمان حسن، المصدر السابق، ص٥٣٠-٥٣١.

٤٥) لونكريك، المصدر السابق، ص٣٦٠.

٤٦) وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والإجتماعية للحركة القومية العربية في العراق، ط٢، بغداد ١٩٨٥، ص٥٣.

ولذلك نستطيع أن نعد سياسة مدحت باشا الإصلاحية في الأرض، وعلى الرغم من السلبيات التي حصلت في التمليك، قد وضعت أساس التطور الإقتصادي في العراق. فتوسعت حركة التجارة، وظهرت بعض الصناعات المتعلقة بالإنتاج الزراعي، والذي إنعكس بالتالي على جوانب الحياة الأخرى إجتماعياً وثقافياً، حتى عدّ عهدهُ في العراق"نقطة تحول في تاريخها العثماني"(٤٧) و"بداية لتاريخ العراق الحديث"(٤٨)، وأنه رائد التحديث في العراق(٤٩).

أما تجارة العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر فقد كانت هناك عوامل داخلية وخارجية ساعدت على تطورها، وتمثلت الاولى باستلام الوالي المصلح مدحت باشا السلطة في العراق والذي عرف بنشاطه الاصلاحي. فطبق قانون الولايات العثماني ، وقانون الاراضي، وقانون الطابو، وقانون المعارف مما ساعد على تحقيق نوع من الامن والاستقرار في البلاد ، وساعدت على اخضاع العشائر للسلطة المركزية في العراق. وقد حقق ذلك تطورات ادارية واقتصادية وثقافية واجتماعية ساعدت الحكومة على التوسع في حركة التبادل التجاري .

وشجع افتتاح قناة السويس للملاحة البحرية على التوسع في تجارة العراق الخارجية، واهتمت السلطة العثمانية بشركة عمان العثماني (٥٠) للنقل النهري للدخول في مجال التجارة ، وتنظيم ترسانة السفن في البصرة لاصلاح وادامة بواخر الشركة(٥١) . وتنظيم استقبال السفن القادمة الى شط العرب لاسيما ان اعداد السفن التجارية الراسية في ميناء البصرة عام ١٨٧٠ بلغت أربعة واربعين باخرة وعدد من السفن الشراعية وبحمولة (٥٦٨٣١) طناً، أزدادت الى مئتي باخرة وعدد من السفن الشراعية وبحمولة (٢٥٥٩٧٠) طناً في عام ١٩٠٨ ، ومن دول اوربية عديدة(٥٢) .

كانت التمور تشكل المادة الرئيسة في تجارة الصادرات العراقية ثم الحبوب والمنتجات الحيوانية . وبلغت قيمة تصدير التمور خلال ستينيات القرن التاسع عشر من نصف الى ثلاثة ارباع مجموع قيمة الصادرات. أما الصادرات الاخرى الى اوربا فقد برزت في سبعينيات القرن المذكور، وبلغت قيمة الصادرات الزراعية (٥٣٢٠٠٠) دينار، وقيمة صادرات المنتجات الحيوانية (٥٤٨٠٠٠) دينار في العام ١٨٧٨ (٥٣) .

المطلب الثاني : الاصلاحات العثمانية وأثرها في التطورات الاجتماعية في العراق :

اهتمت السلطة العثمانية في العراق بتقديم الخدمات الصحية، وتأسيس دوائر للبلدية على ضوء نظام البلديات الذي اقرته حكومة الباب العالي . فتأسست البلديات في مراكز الولايات أول أمرها ثم توسعت في نهاية القرن التاسع عشر لتشمل مدن اخرى في العراق . ففي بغداد تأسست منذ عام ١٨٧٨ ثلاث بلديات (٥٤) ، وكانت بلدية الكرخ اكثرها نشاطاً، فقد أضيئت شوارعها عام ١٨٧٩، واستوردت الحكومة في العام ١٨٩٢

٤٧ جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، ص١٣٥.

٤٨ كمال مظهر أحمد، الإطار الزمني لتحديد تاريخ العراق الحديث(مجلة بيت الحكمة، العدد الثالث، بغداد ١٩٨٦) ص٣٩.

٤٩ ALQaysi,Op.Cit,P.31.

٥٠() للتفاصيل عن شركة عمان العثماني يراجع: حسين محمد القهواتي، دور البصرة التجاري، ص ٢٤٨-٢٧٧.

٥١() بصرة ولايتي سالنامة سي ، دفعة ، عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م، ص ٦٥-٦٩، ١٤٧.

٥٢() للتفاصيل عن اعداد البواخر وحمولتها وعائديتها يراجع: حسين محمد القهواتي ، دور البصرة التجاري ، ص ٤٧١.

٥٣() محمد سلمان حسن، المصدر السابق، ص ١٢٥.

٥٤() الزوراء ، العدد ١٨٨٣ في ٢٥ رجب ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م .

مضخات لتزويد السكان بالمياه (٥٥) ، وفي عام ١٨٨٢ تأسس مصنعين في بغداد والبصرة لتزويد سكان المدينتين والمناطق القريبة من المدينتين بالثلج ابان أشهر الصيف الشديد الحرارة (٥٦) ، كما تأسست دوائر بلدية في ولايتي الموصل والبصرة لتقديم الخدمات العامة للاهالي (٥٧) ، وافتتحت في بداية القرن العشرين بلدية في مدينة الحلة كان من اعمالها افتتاح " صيدلية حديثة" في مركز المدينة (٥٨)، وحققت دوائر البلدية ايرادات مالية انفق قسم منها في انجاز بعض الاعمال الخدمية في الولاية . فعلى سبيل المثال حققت الدوائر البلدية لولاية بغداد في عام ١٩٠٠ ايرادات بلغت (٢٩٤٧٦١) قرش أنفق منها مبلغ (٢٩٣٨٩٢) قرش لاضاءة الشوارع ونظافتها ودفع رواتب للموظفين والمستخدمين في دوائر بلدية الولاية (٥٩).

وظهر بعض الاهتمام بانشاء المراكز الصحية في بعض مدن العراق لاسيما المدن الحدودية مثل خانقين ومندلي والعمارة والبصرة والفاو، وفي المدينتين المقدستين النجف وكربلاء بهدف الحد من انتشار بعض الامراض الانتقالية التي قد تنقل مع الزوار والحجاج (٦٠) . فضلًا عن قيام المختصين في الدوائر الصحية بحملات وقائية ضد بعض الامراض . ففي عام ١٩٠١ تم اجراء تلقيح ضد " داء الكلب" (٦١) .

وفي مجال بناء المستشفيات للاهالي أفتتح في عام ١٨٧٢ " مستشفى الغرباء " في جانب الكرخ (٦٢) ، ولكن المستشفى تعرض للاهمال في السنوات اللاحقة، ولم تفتح مستشفى أخرى الا في عهد الوالي نامق باشا ، ففي الخامس من نيسان ١٩٠١ أفتتح مستشفى في جانب الرصافة بالاسم نفسه (٦٣) ، واستوردت الحكومة الآلات الجراحية الحديثة والادوية للمستشفى من اوربا (٦٤)، واصبح عدد الاطباء في بغداد في م ١٨٨٠ عشرين طبيباً، كانوا من الاجانب ، بعد ان كان طبيباً واحداً عام ١٨٧٢ (٦٥) . وفي البصرة انشيء مستشفى للغرباء (٦٦) وفي عام ١٩٠٨ شرع ببناء مستشفى في كل من مدينتي النجف وكربلاء (٦٧) .وبالرغم من قلة عدد المستشفيات وضعف الخدمات الطبية للاهالي في نهاية القرن التاسع عشر ، الا انها كانت أفضل مما كانت عليه في النصف الاول من القرن نفسه .

وفي مجال الخدمات العامة الاخرى قدمت الدوائر الحكومية في الولايات خدماتها المتعددة كل ضمن مسؤوليتها . فقد انشئت الخانات في المدن الرئيسة والمدن الواقعة على طرق القوافل التجارية ، والمسافرين مثل القائم

٥٥() عباس العزاوي، العراق بين احتلالين ، ج٨، ص ١٢١.
٥٦() عبد الكريم غرايبة ، مقدمة في تأريخ العرب، ص ٢٠٩؛ نمير طه ياسين ، المصدر السابق، ص ١١٤.
٥٧() للتفاصيل عن تطور البلديات في البصرة والموصل يراجع: رجب بركات، المصدر السابق ؛ سليمان الصائغ ،تأريخ الموصل، ج١، القاهرة، ١٩٢٣، ص .
٥٨() الزوراء، العدد ١٨٨٥ في ٩ شعبان ١٣١٨هـ/١٩٠٠م.
٥٩() بغداد ولايت جليله سالنامة در للعام ١٣١٨هـ /١٩٠٠م ، ص ٣١٥.
٦٠() عباس العزاوي، العراق بين احتلالين ، ج٧، ص ٤١؛ لونكريك ، المصدر السابق، ص٣٨٠؛ آدامو ف، المصدر السابق، ص ١١٩-١٢٥.
٦١() بغداد ولايت جليله سالنامة در للعام ١٣١٩هـ/١٩٠١م، ص ٤٨٩.
٦٢() هاشم الوتري، ومعمر الشابندر ، تأريخ الطب في العراق ، بغداد، ١٩٣٩، ص ٥٣.
٦٣() بغدادولايت جليله سالنامة در للعام ١٣١٩هـ/١٩٠١م ، ص ٤٨٨.
٦٤() الزوراء، العدد ١٨٧٣ في ٢٢ ربيع الاول ١٣١٨هـ.
٦٥() عبد الرزاق احمد النصيري ، المصدر السابق، ص ١٩٦.
٦٦() بصرة ولايتي سلنامة سي للعام ١٣١١هـ/١٨٩٣م، ص ٧٥.
٦٧() عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج٨، ص ٤٠٤.

والصقلاوية وكركوك والنهروان وغيرها (٦٨) .ورصف أول طريق بالحجارة في بغداد عام ١٨٧٠ (٦٩) كما عبدت بعض الطرق في مدن بغداد والبصرة والحلة وبعض المدن الرئيسة الاخرى في السنوات اللاحقة (٧٠) . ولحماية المواطنين وتحقيق الامن انشئت دوائر للشرطة في بعض المدن وبين بعض الطرق الخارجية لاسيما بين لواء الدليم و متصرفية دير الزور ، وبين الخالص وكركوك ، وجنوباً بين بغداد والحلة والعتبات المقدسة في كربلاء والنجف، وحققت تلك الاجراءات نوعاً من الاطمئنان للمسافرين (٧١). ففي ولاية البصرة مثلاً كان هناك الف وخمسمائة واثنان وخمسون رجل شرطة لحماية المواطنين في الولاية (٧٢) .

وانشيء في العراق عدد من الجسور . ففي العام ١٨٨٥ أسس جسر الفلوجة على نهر الفرات ، وجسر الناصرية في العام ١٨٩١، وجسر الخر " الجسر الحميدي" عام ١٨٩٨ وجسر الكوت عام ١٩٠٠ ، وكانت هناك بعض الجسور البسيطة على نهر دجلة بين جانبي الكرخ والرصافة لعبور الاهالي والسابلة (٧٣) .

وادت التطورات الاقتصادية الى تغيير في بنية المجتمع العراقي فانخفض عدد سكان البدو، وارتفع عدد سكان الريف بعد انتقال سكان الفئة الاولى للعمل في الزراعة واستقرارهم على الارض، وأزداد الترابط بين سكان الريف والمدينة . كما ان التحسن في مستوى الخدمات العامة المقدمة للاهالي قد أدى الى زيادة عدد السكان وبالتالي الى ظهور مدن جديدة . ففي مدينة بغداد أرتفع عدد السكان من عشرين ألف نسمة عام ١٨٣١ الى مائة وخمسة واربعين ألف نسمة في العام ١٩٠٠، وارتفع عدد سكان مدينة البصرة من عشرة آلاف نسمة اواخر ثلاثينيات القرن التاسع عشر الى حوالي مائة وستين الف نسمة في بداية القرن العشرين (٧٤) فضلاً عن زيادة عدد السكان في مدن العراق الاخرى .

كانت تلك الزيادة في اعداد السكان قد أدت الى ظهور أحياء سكنية ومدن جديدة. ففي العام ١٨٦١ انشأت مدينة العمارة (٧٥)، وفي عهد مدحت باشا تأسست مدينتا الناصرية والرمادي، وتوسعت مدينة الفاو (٧٦) ، وفي نهاية القرن التاسع عشر ظهرت مدن العزيزية وكوت الامارة وقلعة صالح (٧٧) وبنيت في هذه المدن الاسواق والخانات الحديثة (٧٨) ، كما أسست بناية حديثة للحكومة " السراي" في كل من شهربان (٧٩) والكوفة (٨٠)، اتخذت مقراً لمدير الناحية وموظفي الدوائر الحكومية ، وحصل توسع في ضاحية البصرة عام ١٨٧٠، وتأسست دوائر حكومية جديدة مما شجع الاهالي على الانتقال الى المكان الجديد وبناء دور

٦٨() الزوراء، الاعداد ١٢٧و١٨٠و٢٢٦ في رجب وذي الحجة ١٢٨٧هـ و ١٢٨٨هـ.
٦٩() Davison, Op.Cit., P. 161 .
٧٠() بغداد ولايت جليله سالنامة در للعام ١٣١٩هـ/١٩٠١م، ص ٤٩٨.
٧١() الزوراء، العدد ١٨٨٦ في ١٦ شعبان ١٣١٨هـ/١٩٠٠م ؛ لونكريك ، المصدر السابق، ص ٣٧٣-٣٧٤.
٧٢() بصرة ولايتي سالنامه سي للعام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، ص ١٢٦.
٧٣() عباس العزاوي، العراق بين احتلالين ، ج٨، ص ص ٧٨،١١٤، ١٢٩، ١٤١.
٧٤() كمال مظهر احمد، حول نشوء حركة التحرر الوطني ، ص ١٣٨.
٧٥() لونكريك ، المصدر السابق، ص ٣٤١؛ عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج٧، ص ١٧.
٧٦() المصدر نفسه ، ص ٣٦٠؛ المصدر نفسه ، ص ٢٣٦، ٢٣٩؛ عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً ، بيروت، ١٩٥٦، ص ١٦٥.
٧٧() كمال مظهر احمد ، الاطار الزمني ، ص ٢٧.
٧٨() بصرة ولايتي سالنامة سي للعام ١٣٠٨هـ، ص ١٧٠.
٧٩() الزوراء، العدد ١٨٧٠ في ١ ربيع الاول ١٣١٨هـ، / ١٩٠٠م.
٨٠() الزوراء، العدد ١٩١٥ في ٢٩ جمادي الأخرة ١٣١٩هـ/١٩٠١م.

جديدة فيه وسمي "مقام علي" (٨١) وتوسعت ايضاً ترسانة ميناء البصرة (٨٢) .

أن التوسع في بناء المدن والزيارة في عدد السكان في نهاية القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين جاء بعد التطورات الاقتصادية والثقافية التي حدثت نتيجة لتطبيق الاصلاحات العثمانية في ولايات العراق وانعكست تأثيراتها الايجابية على مجتمع تلك الولايات .

المبحث الثاني : الاصلاحات الادارية والعسكرية العثمانية وأثرها في العراق للفترة من ١٨٣٩م-١٩٠٨ م .

المطلب الاول : الاصلاحات الادارية العثمانية وأثرها في العراق :

وفي عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦) سيطرت القوات العثمانية على العراق (٨٣) ، كما أرسلت في عام ١٥٣٨ حملة عثمانية لاحتلال اليمن أقتصر تواجدها على منطقة السواحل ، ومناطق أخرى قريبة حيث لم تتمكن القوات العثمانية من فرض سيطرتها الكاملة على اليمن ، فخرجت اليمن في عام ١٦٣٥ عن السيادة العثمانية (٨٤) ، ثم أعيد احتلالها ثانية عام ١٨٧٢ وأستمر الاحتلال العثماني للبلاد حتى عام ١٩١٨ (٨٥) .

أما منطقة سواحل الخليج العربي فقد كانت سيادة العثمانيين عليها ضعيفة ، على الرغم من محاولاتهم في السيطرة على الاحساء والتوسع في منطقة الخليج العربي ، وبقيت الدولة العثمانية تنظر الى المنطقة بوصفها اقليماً عثمانياً واقعاً تحت نفوذها، إلا أن الواقع كان غير ذلك لانعدام أي سيطرة عثمانية على تلك المنطقة ، واقتصار نفوذها على الاعتراف بالتبعية الاسمية للسلطان العثماني (٨٦) .

ولتنظيم ادارة هذه الولايات فقد وعد السلطان العثماني في خط كلخانة باصلاح الادارة، والقضاء على الرشوة والفساد في اجهزة الدولة، والقضاء على تجاوزات الولاة، في حين اكد خط همايون على المساواة بين جميع رعايا الدولة في الحقوق والواجبات (٨٧).

وكان قانون الولايات العثماني الصادر عام ١٨٦٤، واللائحة التنظيمية للولايات الصادرة في عام ١٨٧١ المحاولة الاولى لاصلاح وضع الولايات العثمانية من النواحي الادارية مع تأكيد خضوع الولايات للسلطة المركزية للدولة العثمانية (٨٨) لان القضاء على الفوضى الادارية والرشوة، التي كانت سائدة قبل صدور

٨١() آداموف، المصدر السابق، ص ٤١.

٨٢() بصرة ولايتي سالنامة سي لعام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ص ١١٨.

٨٣() للتفاصيل عن احتلال العراق يراجع: حسين محمد القهواتي ، العراق بين الاحتلالين العثمانيين الاول والثاني ١٥٣٤-١٦٣٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ١٩٧٥؛ لونكريك، المصدر السابق،؛ علي شاكر علي، العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٧٥٠، بغداد، ١٩٧٦.

٨٤() للتفاصيل عن الاحتلال العثماني الاول لليمن يراجع: مصطفى سالم، الفتح العثماني الاول لليمن ١٥٣٨-١٦٣٥، القاهرة، ١٩٦٩؛ عبد الحميد البطريق، من تأريخ اليمن الحديث ١٥١٧-١٨٤٠، القاهرة، ١٩٦٩.

٨٥() للتفاصيل عن الاحتلال العثماني الثاني لليمن يراجع: فاروق عثمان اباظة ، المصدر السابق.

٨٦() للتفاصيل عن النفوذ العثماني في الحجاز ومنطقة الخليج العربي يراجع: عبد الرحيم عبدالرحمن عبد الرحيم، الدولة السعودية الاولى ١٧٤٥-١٨١٨، القاهرة، ١٩٦٩؛ عبد الفتاح حسن ابو علية ، المصدر السابق؛ وداد خضير حسين ، موقف الدولة العثمانية من آل سعود ١٨٩١-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٩؛ ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج العربي ، القسم التاريخي ؛ جمال زكريا قاسم، الخليج العربي دراسة لتأريخ الامارات العربية ١٨٤٠-١٩١٤، القاهرة، ١٩٦٦؛ عمر محمد جعفر القرالة ، السياسة العثمانية تجاه الخليج العربي ١٨٦٩-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

٨٧() محمد فريك بك، المصدر السابق، ص ص ٢٥٥، ٢٥٩.

٨٨() عبد العزيز سليمان نوار، الشعوب الاسلامية، ص ١٩٥.

القانون واللائحة الادارية يجعل الحكومة قادرة على تطبيق الاصلاحات في الجوانب الاخرى من خلال تحسين وتنظيم وتطوير المؤسسات الادارية للدولة العثمانية بكل ولاياتها .

حرصت الدولة العثمانية من اصدارها قانون الولايات تعزيز النظام المركزي للحكومة العثمانية على ولاياتها المتعددة ، ورغم صدور القانون عام ١٨٦٤، الا انه لم يطبق في ولايات العراق في عام صدوره. فقد تأخر تطبيقه بولايات العراق واليمن والحجاز الى سبعينيات القرن التاسع عشر.

المطلب الثاني : الاصلاحات العسكرية العثمانية واثرها في العراق :

كان الجيش العثماني يتكون من خمسة فيالق، يتشكل الجيش الاول من " جنود الخاصة" ومقره اسطنبول ، والجيش الثاني يعرف باسم" جيش باب السعادة" ومقره أدرنة، ثم جيش الروملي في مناستر، وجيش الاناضول في أرزنجان، والجيش الخامس في سوريا ويعرف باسم جيش عربستان(٨٩). وبسبب الحاجة الى قوات جديدة فقد صدر في عام ١٨٤٨ قرار بتشكيل جيش العراق وجيش الحجاز(٩٠).

واكد مرسوم همايون الصادر عام ١٨٥٦ على المساواة بين جميع رعايا الدولة العثمانية في الحقوق والواجبات، ولاسيما الناحية العسكرية إذ خضع غير المسلمين الى قرار الدولة في ادائهم للخدمة العسكرية ، ولكن بعض الصعوبات المتمثلة باعتراض دبلوماسي الدول الاوربية في اسطنبول اعاق تنفيذ القرار الخاص باداء غير المسلمين للخدمة العسكرية (٩١). وبعد تشكيل جيش العراق والحجاز اصبحت القوات العسكرية العثمانية تتألف من سبع دوائر عسكرية ، في كل دائرة جيش متكامل " فيلق" يتكون من المشاة والخيالة والمدفعية، ، كما الحقت بالجيوش دوائر للامور الصحية ، ومدارس عسكرية، فضلاً عن افواج من الفنيين"الصنائع " تقدم خدماتها لقوات الجيش(٩٢)، وقدر عدد أفراد الفيلق (١٦٧٠٠) جندي ، ولقد حظي الجيش العثماني في عهد السلطان عبد العزيز باهتمام واضح فشكلت " الايات خاصة" وأقرت لهم الدولة زياً عسكرياً جديداً، وجهز الجيش بالاسلحة الحديثة واصلحت المدارس العسكرية (٩٣) ، وبدأ عهد عسكري جديد قائم على اساس النظم العسكرية الاوربية الحديثة (٩٤) كما برز اهتمام واضح بالقوة البحرية، واشترت الدولة عدداً من السفن المدرعة من بريطانيا ، وفي عام ١٨٦٧ تأسست نظارة البحرية (٩٥). وبعد سنتين جرى تقسيم الجيش العثماني الى ثلاثة اقسام رئيسة هي النظامية والرديف والمستحفظ (٩٦) وتأسست نظارة الحربية ، كما جرى تشييد بناء جديد للكلية الحربية ، والاهتمام بالمدارس العسكرية الاخرى بهدف اعداد وتخريج ضباط كفوئين لقيادة الجيش (٩٧) .

وكان العراق قبل صدور قانون الولايات العثماني مقسماً الى أربع ايالات هي بغداد، والبصرة، والموصل ، وشهرزور (٩٨) وعند تطبيق القانون في عهد ولاية مدحت باشا في العراق (١٨٦٩.١٨٧٢) (٩٩) قسم

٨٩() ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، ص ٢٥٠.
٩٠() عباس العزاوي، العراق بين احتلالين ، ج٧، ص ٢٤.
٩١() محمد فريد بك، المصدر السابق، ص ٢٦٠.
٩٢() جاسم محمد حسن العذول، العراق في العهد الحميدي ، ص ٢١٩-٢٢٠.
٩٣() المصدر السابق، ص ٤١١.
٩٤() جاسم محمد حسن العذول ، المصدر السابق، ص ٢١٩٨.
٩٥() المصدر السابق، ص ٤٢٣.
٩٦() عباس العزاوي، العراق بين احتلالين، ج٧، ص ٢٢٥.
٩٧() المصدر السابق، ص ٤١١-٤١٢.
٩٨() للتفاصيل عن التنظيم الاداري قبل تطبيق قانون الولايات في العراق يراجع: خليل علي مراد، تأريخ العراق الاداري والاقتصادي ، ص ٤٣-٨٢.
٩٩()للتفاصيل عن عهد مدحت باشا في العراق يراجع: لونكريك، المصدر السابق، ص ٣٥٨-٣٧٤؛

العراق الى ولايتين بغداد، والموصل ، وضمت الاولى سبعة ألوية هي بغداد، والحلة، وكربلاء، والعمارة، والمنتفك، والبصرة، ونجد " الاحساء" وعدد من الاقضية والنواح والقرى .أما ولاية الموصل فضمت ألوية الموصل، وكركوك والسليمانية ، وعدد من الاقضية يرتبط بها مجموعة من النواح والقرى (١٠٠).

واستند مدحت باشا الى قانون الولايات العثماني لتنظيم أمور العراق ، فعرفت البلاد في عهده تنظيماً أرتبطت بواسطته انحاء العراق كافة بمراكز ادارية رئيسة هي الولاية التي ترتبط بها مراكز ادارية أدنى هي اللواء، والقضاء، والناحية ثم القرية . فارسى بذلك دعائم الادارة الحديثة في العراق . وكانت هذه الاجراءات الادارية الجديدة كفيلة بخلق ادارة مركزية منظمة يكون مركزها بغداد وتولى الاشراف على شؤون الولاية (١٠١) .

وتقرر بموجب القانون تشكيل مجالس ادارية محلية شبه منتخبة في كل وحدة ادارية، وقد وردت أصول انتخاب المجالس في قانون الولايات لعام ١٨٦٤،أما اختصاصاتها فوردت في نظام إدارة الولايات العمومية لعام ١٨٧١ (١٠٢).وكان مجلس الولاية يتألف من الوالي رئيساً وعدد من الاعضاء بعضهم من الاهالي، والبعض الآخر من كبار الموظفين المتنفذين ، واوجدت مثل هذه المجالس ايضاً على مستويات الالوية والاقضية والنواحي والقرى (١٠٣) .

وكان مدحت باشا بما يملكه من قدرة ادارية فائقة وخبرة متراكمة خلال مدة حكمه في ولايتي نيش عام ١٨٦١ والطونة (الدانوب) عام ١٨٦٤ ، قد استطلع آراء المتصرفين والقائمقامين في تقسيم الالوية والاقضية بنواحيها وقراها، والتي روعي فيها الزمن والاوضاع الراهنة آنذاك (١٠٤) .

شرع الوالي في اعادة تنظيم المؤسسات الادارية فعين الموظفين من ذوي الكفاية على رأس كل وحدة ادارية، ونظم شؤونها ، وطالب الموظفين في دوائر الولاية بذل الجهود لاصلاح الولاية وتطويرها وتحقيق التقدم، وحرص ان يتقاضى جميع موظفي الولاية رواتبهم في مواعيدها المقررة(١٠٥) وحاسب المخالفين منهم من المتصرف نزولاً الى أصغر موظف، وطالب السلطة القضائية بتقديم المخالفين منهم الى المحاكمة ، وصدرت فعلاً أحكام بفصل بعض الموظفين ، واستخدم مدحت باشا صلاحياته في عزل بعض اعضاء مجلس ادارة الولاية بعد ثبوت استغلالهم مناصبهم في تحقيق منافع شخصية (١٠٦) .

والى جانب هذه الاجراءات ، في تحسين وتطوير المؤسسات الادارية وتنظيم عمل موظفيها ، استخدم الوالي القوة العسكرية لاخضاع بعض شيوخ العشائر في منطقة الفرات الاوسط(١٠٧) ، فقاد الجيش بنفسه وحاصر

عباس العزواي، العراق بين احتلالين، ج٧، ص ١٦٠.

١٠٠() لونكريك ، المصدر السابق ، هامش ص ٣٧٦؛ آدامونف ، المصدر السابق، ص ٣٨؛ عبد العزيز سليمان نوار، تأريخ العراق الحديث ، ص ٣٥٧-٣٥٨؛ محمد عصفور سلمان، المصدر السابق، ص ٨٢-٨٣.

١٠١() عبد العزيز محمد عوض، الادارة العثمانية في ولاية سورية ، ص ١٠٢.

١٠٢() عبد العزيز محمد عوض، المصدر السابق ، ص ١٠٢.

١٠٣() علاء موسى نورس،وعماد عبد السلام رؤوف ، عهد الاحتلال العثماني الاخير(العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣) ص ٦٤٢.

١٠٤() محمد عصفور سلمان، المصدر السابق، ص ٥٠، ٥٤، ٨١.

١٠٥() طه الراوي، بغداد مدينة السلام ، القاهرة، د.ت ، ص ٦٦.

١٠٦() للتفاصيل عن نشاط مدحت باشا الاداري يراجع: محمد عصفور سلمان، المصدر السابق، ص ٧١-٧٩، ٨٤-٩٠.

١٠٧() للمزيد من المعلومات عن علاقة السلطة العثمانية بالعشائر العراقية يراجع: محمد احمد محمود، احوال العشائر العراقية العربية وعلاقاتها بالحكومة ١٨٧٢-١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٨٠.

مدينة الحلة وقتل متصرفها في واقعة سميت " ذبحة المتصرف " أو" واقعة الدغارة" (١٠٨) .

وجرت تغييرات في التقسيم الاداري للعراق ففي عام ١٨٧٥ أصبحت البصرة ولاية بعد فصل بعض الالوية من ولاية بغداد وضم الاحساء اليها واصبح ناصر باشا أول حاكم للبصرة (١٠٩) التي عادت ثانية في العام نفسه لتكون لواءً تابعاً لبغداد، واصبح العراق ولاية واحدة (١١٠) . وفي عام١٨٨٤ تغير التقسيم الاداري ليصبح العراق مكوناً من ثلاث ولايات بغداد، والبصرة ، والموصل، إذ استقطعت بعض الالوية من ولاية بغداد لتشكل منها ولاية البصرة التي أصبحت تضم ألوية البصرة ، والمنتفك ، والعمارة، ونجد ويتبعها عدد من الاقضية والنواحي والقرى، وبقيت ولاية الموصل على سابق عهدها وترتبط بها عدد من الاقضية والنواحي والقرى، في حين تكونت ولاية بغداد من ألوية بغداد، وكربلاء، والديوانية وتلتحق بها مجموعة من الاقضية والنواحي والقرى (١١١).

وشهد العراق تطوراً في مؤسساته الادارية في نهاية القرن التاسع عشر واستخدم الموظفون من خريجي المدارس الحديثة في دوائر الولايات وشيدت الابنية الحديثة للدوائر، وأسوة بولايات الشام فقد تأسست في العراق دوائر للبرق والبريد، والمعارف ، والبلدية ، وغيرها من الدوائر التي كانت ترتبط بالوالي أو المتصرف والقائمقام ومدير الناحية ، وظهرت مدن جديدة .

وعند مجيء بعض الولاة العثمانيين المصلحين امثال إسماعيل حقي باشا (١٨٧٨-١٨٨١) وعزيز باشا (١٨٨٦-١٨٨٨) وحسين حلمي باشا (١٨٩٥-١٨٩٨) وحاولوا اصلاح امور الولاية ونشر العدل والامن، والحد من تعسف الموظفين العثمانيين من الاتراك ، بل وفصل بعض الموظفين المرتشين ، وطرد قائمقام من وظيفته لقبوله الرشوة، وعدم تنفيذه الاوامر، بل وشكل الوالي الاخير الى جواره " هيئة من اهل العلم والسياسة " يشاورهم في أمور الاصلاح، وكان على رأسهم " حسني بك" المعروف بحبه للعلم. غير إن تلك المحاولات الاصلاحية لم تحقق أي تطور في الولاية بسبب معارضة البعض داخل الولاية،حتى ان الوالي تعرض الى محاولة للقتل من القائمقام المعزول (١١٢) .

وفي العراق أصدرت الدولة العثمانية أمراً في عام ١٨٤٨ بتشكيل الجيش السادس أو فيلق العراق والحجاز (١١٣) وسمي ايضاً الجيش الامبراطوري السادس (١١٤). وجعلت بغداد مقراً للدائرة العسكرية للجيش ، وارتبطت ادارته مباشرة بنظارة الحربية في اسطنبول (١١٥) ، أما البحرية فمقرها البصرة ، وكانت الدولة العثمانية قد عززتها ببعض السفن في عام ١٨٤٨ كما عينت قائداً جديداً وضباطاً في محاولة منها لتحسين وتقوية بحرية البصرة (١١٦) كونها تشكل أهمية كبيرة للدولة العثمانية في اتخاذها قاعدة للانطلاق في منطقة

١٠٨() عباس العزاوي، تأريخ العراق بين احتلالين ، ج٧، ص ١٤.
١٠٩() أداموف، المصدر السابق، ص ١٠؛ لوريمر، القسم التاريخي، ج١، ص ٤٢٧.
١١٠() سالنامة ولايت بغداد، ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م، ص ٦٧.
١١١() للتفاصيل عن التقسيم الاداري للولايات الثلاث نهاية القرن التاسع عشر يراجع : موصل ولايتي سالنامة سي، دفعة ٢ للعام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م، ص ١٥٦-٢٣٠؛ بغداد ولايت جليلة سنة مخصوص سالنامة در، دفعة ١٢ ، سنة شمسية ١٣١٢هـ، ص ٣٥١-٣٥٢؛ بصرة ولايتي سالنامة سي، للعام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، ص ٢٠٥-٢٢١؛ سالنامة دولت علية عثمانية للعام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، ص ٥٧٩، ٥٨٦، ٥٩٤.
١١٢() المصدر نفسه، ص ١٢٠، ١٢٢، ١٢٦، ١٥٠، ١٥١.
١١٣() المصدر نفسه، ، العراق بين احتلالين، ج٧، ص ٢٤.
١١٤() سليمان الصائغ ، المصدر السابق، ص ٣١٣.
١١٥() جاسم محمد حسن العذول ، المصدر السابق، ص ٢٩٨.
١١٦() المصدر نفسه، ، العراق بين احتلالين، ج٧، ص ٨٤.

الخليج العربي ومحاولة فرض السيادة العثمانية الكاملة على المنطقة .

وشهد الجيش السادس أهتماماً أكبر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لاسيما في عهد الوالي مدحت باشا . ففي خلال مدة حكمه البالغة ثلاث سنوات تضاعف عدد الجيش ، وصار مؤلفاً من ستة عشر كتيبة مشاة وكتيبتين من الخيالة وكتيبة من المدفعية ، واصبح عددهم يتراوح ما بين اثنا عشر واربعة عشر ألف جندي ، اواخر حكم مدحت باشا ، بعد ان كان سبعة آلاف جندي اوائل عام ١٨٦٩، واوليت خدمات الجيش الاخرى عناية خاصة فتم توسيع معمل الغزل والنسيج الصوفي لسد حاجة الجيش من الملابس الرسمية ، وصنع الخيام ، وأسس معمل للطحين، كما اعدت ثكنات جديدة للجيش، وورش لتصليح آلاته، ومصانع لصنع البارود، فضلاً عن تأسيس المدارس العسكرية لتجهيز الجيش بالضباط العراقيين (١١٧).

وقدم بعض العراقيين طلبات تطوع في الجيش بلغ عددهم عام ١٨٧١ ثلثمائة وستين متطوعاً، في حين أصبح عدد قوات الرديف (الاحتياط) ثلاثون ألف جندي في العام التالي (١١٨) .

تطورت القوات البحرية والحربية للجيش السادس في نهاية القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين . فقد أصبح عدد السفن في البصرة في عام ١٨٨١ عشر سفن، بعد إن كانت ثلاث، وقدر عدد رجال الاسطول بمئتي شخص، وبالرغم من هذا التوسع الا انها كانت ضعيفة (١١٩) وغير قادرة على أخذ دورها في المنطقة . وكذلك الحال بالنسبة لقوات الجيش الاخرى فقد بلغ عددهم (٢٠٣٣٣) جندياً اوائل القرن العشرين منهم (١٥٥٧٨) من المشاة و(٢٧٢٠) من الخيالة و(٢٠٣٥) من المدفعية (١٢٠) .

كان الهدف من الاهتمام بتطوير الجيش وتطبيق خطة السوق هو لاحلال العراقيين في الجيش بدل العناصر التركية، وسد النقص الموجود في ملاك الجيش السادس ، ولاستخدام القوات في حفظ الامن والنظام (١٢١) .

واصبح وضع الجيش السادس في العراق اوائل القرن العشرين وكما وصفه لونكريك بأنه " أصبح العراق يقدم وقت السلم فيلقاً واحداً هو الفيلق السادس ، ويقدم وقت الحرب ثلاثة فيالق ، بصورة نظرية ، هي السادس والثاني عشر والثامن عشر، وكانت طريقة جمع الجند هي طريقة التجنيد الاجباري ، وكانت تشكيلات الجيش المؤلف من الجيش النظامي والرديف والمستحفظ ، متقنة وملائمة للحال بوجه عام . وكانت الاركان والتأسيسات والتعليمات التعبوية بوجه عام على نمط الجيش الحديث . وقد كانت مقرات الوحدات وسائر التشكيلات توجد كل منها في المكان المعين لها. فهذه النقاط الحسنة، مضافاً اليها السجايا العسكرية العالية للجند الاكراد والتركمان ربما كان يستدل منها على وجود جيش كامل الكفاية " (١٢٢).

ولجمع الجيش السادس وايجاد أماكن للتدريب ، أسست الحكومة العثمانية عدداً من المعسكرات في مدن بغداد والبصرة والموصل والعمارة وكركوك ، ولتحقيق سرعة الاتصال أخذت قوات الجيش تستخدم التلغراف وسيلة للايصال المباشر (١٢٣) .

وفضلاً عن قوات الجيش النظامية كانت توجد قوات غير نظامية عرفت بكتائب " الخيالة الحميدية" والتي يرجع تأسيسها الى عام ١٨٨٥ . وقد أسسها السلطان عبد الحميد الثاني ليكسب بها ولاء الاكراد وللسيطرة

١١٧() علاء موسى نورس، وعماد عبد السلام رؤوف ، المصدر السابق، ص ٤٦٣؛ محمد عصفور سلمان، المصدر السابق، ص ١٤٧-١٥٢.

١١٨() محمد عصفور سلمان، المصدر السابق، ص ١٥٠، ١٥١.

١١٩() جاسم محمد حسن العذول ، العراق في العهد الحميدي ، ص ٢٢٥-٢٢٧.

١٢٠() المصدر نفسه، ص ٢٢١.

١٢١() المصدر نفسه، ، ص ٢٠٠.

١٢٢() لونكريك، المصدر السابق، ص ٣٧٧.

١٢٣() ياسين عبد الكريم، دور العراقيين في المؤسسة العسكرية العثمانية (حضارة العراق ، ج١٠، بغداد ، ١٩٨٥، ص ٥٧.

عليهم، والحيلولة دون قيامهم بثورات على الدولة ، ودون انخراطهم في الحركة الثورية الارمنية، واستغلال ميزاتهم القتالية الجيدة في قمع العناصر المشكوك في ولائها للدولة كالارمن، واستخدامها قوة للدفاع عن حدود الدولة العثمانية ، ومجابهة فرق القوزاق الروسية في حالة نشوب حرب مع روسيا(١٢٤) .

وشكلت الدولة العثمانية ايضاً قوات الضابطة لحفظ الامن والنظام في العراق، فأزداد عدد المنتسبين اليها من ثمانمئة شخص الى الفين واربعمائة من الخيالة واربعة آلاف من المشاة (١٢٥)، وانتشرت تلك القوات في اغلب المدن العراقية . فقد وجدت مراكز في قرية " الحميسية " في المنتفك ، وعلى الطريق بين لواء الدليم ومتصرفية دير الزور، وجنوباً بين بغداد والحلة وكربلاء والنجف والعمارة (١٢٦) .

وبشكل عام تحسن وضع قوات الجيش والاسطول والضابطة في العراق اوائل القرن العشرين فقد "كان الامن مستتباً بقوات الجيش النظامية والاحتياطية وبالاسطول في البصرة وبقوة الجندرمة ، وكانت الضابطة والجندرمة منظمة افواجاً وسرايا في عام ١٩٠٠م وتألفت شرطة البادية بعد العام المذكور ، وعلى الرغم من هذا التنظيم للجيش السادس فأن المقدرة القتالية والتسليحية للجيش كانت دون المستوى المطلوب (١٢٧) .

أما الجيش السادس فكانت دائرته العسكرية تشمل ولايات بغداد والموصل والبصرة، واتخذت مدينة بغداد مقراً قيادياً للفيلق، وكانت المدفعية متركزة في بغداد والديوانية ، والخيالة في كركوك وبغداد، وتوزعت قوة المشاة في بغداد والناصرية والسليمانية وكركوك وخانقين وراوندوز والموصل ودهوك (١٢٨) ، وفصلت السلطة العسكرية عن السلطة المدنية فأصبح لكل من الوالي وقائد الجيش السادس كيان مستقل عن الآخر (١٢٩) .

جدول يوضح توزيع قوات الجيش السادس في العراق (١٣٠)

الجيش السادس (آلتنجي اوردو)

المشاة رقم الفرقة ومقرها	رقم اللواء ومقره	رقم الالاي ومقره
21- بغداد	41 بغداد	81 بغداد 82 الكاظمية
	42 الناصرية	83 الناصرية 84 الديوانية
22- السليمانية	43 السليمانية	85 السليمانية 86 حلبجة
	44 خانقين	87 خانقين 88 بعقوبة
المشاة رقم الفرقة ومقرها	رقم اللواء ومقره	رقم الالاي ومقره

١٢٤() جاسم محمد حسن العذول ، العراق في العهد الحميدي ، ص ٢٢٧-٢٤٥.
١٢٥() علاء نورس وعماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق، ص ٦٤٣.
١٢٦() لونكريك، المصدر السابق، ص ٣٧٤.
١٢٧() لونكريك، المصدر السابق، ص ٣٧٦، ٣٧٧.
١٢٨() ساطع الحصري، البلاد العربية، ص ٢٥٤.
١٢٩() سيار كوكب علي الجميل، تكوين العرب الحديث، ص ٣٦٤.
١٣٠() ساطع الحصري، البلاد العربية، ص ٢٥٤-٢٥٥.

23- كركوك	45 كركوك	89 كركوك 90 بازيان
	46 راوندوز	91 راوندوز 92 كويسنجق
24- الموصل	47 الموصل	93 الموصل 94 بعشيقة
	48 دهوك	95 دهوك 96 عقرة
الخيالة	16 بغداد	31 بغداد 32 بغداد
	17 بغداد	33 الحلة 34 كركوك
	18 كركوك	35 السليمانية 36 الموصل

المدفعية : كانت متحشدة في بغداد والديوانية .

أما الجيش السابع فكان خاص بولاية اليمن، وكان هناك طابوران قناصة مع نصف آلاي خيالة وبطارية مدفعية ، واربعة ألوية مشاة موزعة كالآتي (١٣١) :

الجيش السابع (يد نجي أوردو)

رقم اللواء	رقم الالاي
25	49ر50
26	51ر52
27	53ر54
28	55ر56

طابوران قناصة رقماهما ١٣ و ١٤.

نصف الاي خيالة وبطارية مدفعية .

وشكل الوالي إسماعيل حقي باشا ، الذي تولى حكم اليمن عام ١٨٧٨ ، قوات الضابطة من اهالي الولاية هدفها حفظ الامن والنظام في الولاية ومرافقة المبعوثين والمسافرين الذين كانت الحكومة العثمانية تتعهد بحمايتهم (١٣٢) . ويشير اباظة الى ان هذه التشكيلات رغم بساطتها فانها كانت " تمثل نواة لتكوين جيش نظامي من ابناء اليمن " (١٣٣) .

وفي ولاية الحجاز كانت قوتها العسكرية تتألف من ثلاث الايات مشاة ارقامهما ٦٤و٦٥و٦٦ ، ونصف الاي خيالة وبطارية مدفعية (١٣٤) .

١٣١() ساطع الحصري ، البلاد العربية ، ص ٢٥٦.
١٣٢() فاروق عثمان اباظة، المصدر السابق ، ص ١٠٨.
١٣٣() المصدر نفسه، ص ١١٠.
١٣٤() ساطع الحصري، البلاد العربية ، ص ٢٥٦.

وكان قادة الجيش ، الخامس والسادس والسابع ، يتم تعيينهم بامر من نظارة الحربية في اسطنبول ، ويكون مقر قائد الجيش عادة في مقر الولاية بغداد ودمشق وصنعاء، ويحمل رتبة مشير (١٣٥) يساعده مجموعة من الضباط . فكان يتولى قيادة الفرقة ضابط برتبة فريق، وقيادة اللواء ضابط برتبة لواء " ميرلوا" ، وقيادة الاي (الكتيبة) ضابط برتبة عميد " ميرالاي" أو عقيد ، وقيادة الفوج (الطابور) ضابط مقدم "بيكباشي" وقيادة السرية ضابط برتبة رائد " قول اغاسي" أو برتبة نقيب "يوزباشي" وقيادة البلوك ضابط برتبة ملازم أول أو ملازم ثاني، وهناك ضابط الركن للجيش (أركان حرب) وضابط الاعاشة " بلوك اميني" (١٣٦) .

وشكل في مركز قيادة الفيلق " مجلس الفيلق" يتكون من رئيس للمجلس وسبعة أعضاء مع باش كاتب (١٣٧) والمجلس بمثابة القيادة العسكرية العليا في الولاية. ويتم الاشراف والتفتيش على الجيوش في الولايات العثمانية من لجنة عليا من نظارة الحربية يرأسها ضابط كبير برتبة لواء " ميرلوا" (١٣٨). وكانت التعليمات التعبوية للجيش بشكل عام تسير على وفق نمط الجيش الحديث (١٣٩) .

المبحث الثالث : الاصلاحات الثقافية العثمانية والتطورات السياسية واثرها في العراق للفترة من ١٨٣٩م.١٩٠٨ م .

المطلب الاول: الاصلاحات الثقافية العثمانية وأثرها في العراق :

ففي ولايات العراق الثلاث كان نشاط الارساليات التبشيرية تمثل في تأسيس الاباء الدومنيكان منذ عام ١٨٥٤ مدرسة رشدية مختلطة في مدينة الموصل ، وفي عام ١٨٦٧ توسعوا في تأسيس المدارس الحديثة لتشمل مدن كركوك وزاخو وعقرة وقرقوش حيث فتحت في كل مدينة من هذه المدن مدرسة ابتدائية (١٤٠) . وفي نهاية القرن التاسع عشر أصبح عدد المدارس التي كانت تتبع الاباء الدومنيكان في ولاية الموصل تسع مدارس حديثة يدرس فيها ستمئة طالب وطالبة (١٤١). واقتصر نشاط البروتستانت في الولاية على تأسيس مدرستين رشديتين في الموصل عام ١٨٥٣ ومدرسة ابتدائية للبنين واخرى للبنات عام ١٩٠٠ (١٤٢) .

وفي ولاية بغداد أسس الاباء الكرمليون في عام ١٨٦١ مدرسة للبنات في مدينة بغداد، وفي العام نفسه وسعوا مدرسة للبنين كانت قد أسست عام ١٧٣٤ ، وأصبح عدد طلابها في عام ١٨٩٣ ثلاثمئة طالب، كما اسسوا مدرسة ابتدائية مختلطة بلغ عدد المتعلمين فيها عام ١٨٩٤ ثلاثمئة تلميذة ومئة تلميذ ، وفي عام ١٩٠٢ أسست مدرسة " البنات اليتيمات " ضمت المدرسة ثمنمئة تلميذة (١٤٣). وفي عام ١٨٧٥ أسست اول روضة للاطفال في بغداد (١٤٤) .

أستمر نشاط الارساليات التبشيرية في ولايات العراق وازداد نشاطهم بعد منح قانون المعارف الحق لغير

١٣٥() يوسف الحكيم، المصدر السابق، ص ٥٠.
١٣٦() ياسين عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٦٦-٦٧.
١٣٧() سالنامة بغداد عام ١٢٩٢هـ، ص ٥٠.
١٣٨() سالنامة دولت علية عثمانية لعام ١٣٠٤هـ، ص ٢٤١.
١٣٩() لونكريك ، المصدر السابق، ص ٣٧٧.
١٤٠() AL- Qaysi , Op.Cit., P. 76 .
١٤١() كمال مظهر احمد، الاطار الزمني ،ص ٣١.
١٤٢() غانم سعيد العبيدي، تأريخ التعليم الاهلي في العراق بمرحلتيه الابتدائية والثانوية تطوره ومشكلاته ، بغداد، ١٩٧٠، ص ٤٥.
١٤٣() عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق، ص ٢٠١، ٢٠٢.
١٤٤() AL- Qaysi , Op.Cit., P. 76.

المسلمين في انشاء مدارس خاصة بهم فأسست مدرسة ثانية للبنات عام ١٨٧٧، وصل عدد المتعلمات فيها الى أربعمئة وتسع تلميذات في عام ١٩٠٥، كما أسست الارسالية البروتستانتية البريطانية في عام ١٨٩٦ مدرسة للبنين واخرى للبنات بعد سنتين تضم أربعين طالباً وعشرين طالبة(١٤٥).

وفي ولاية البصرة كان نشاط الارساليات التبشيرية أقل ، فتأسست في عام ١٩٠٢ مدرستان ابتدائيتان للبنين ومثلها للبنات في كل من مدينتي البصرة والعمارة وشملت ستة وستين طالباً وخمساً واربعين طالبة في الاولى واربع واربعين طالبة وخمسة وستين طالباً في الثانية (١٤٦) .

وكانت تدرس في تلك المدارس العلوم الحديثة وباشراف إدارة المعارف في الولايات الثلاث وحسب مفردات المناهج التعليمية للمدارس الحكومية (١٤٧). وبلغ عدد المدارس الحديثة للارساليات التبشيرية في العراق عام ١٩٠٨ خمساً وعشرين مدرسة .

ونشطت جمعية" الاتحاد الاسرائيلي " في باريس في ستينيات القرن التاسع عشر بتأسيس مدارس حديثة لطائفة اليهود في العراق فتأسست مدرسة للبنين في مدينة بغداد، توسعت في السنوات اللاحقة لتضم الدراسات الثلاث الابتدائية والمتوسطة والاعدادية وتضم ثلاثمئة وخمسين طالباً ، وفي عام ١٨٩٣ تأسست مدرسة للبنات ضمت مئة وثمانين طالبة (١٤٨) وتوسعت الجمعية في تأسيس المدارس الحديثة في ولايات العراق وبلغ عددها حوالي ستاً وعشرين مدرسة (١٤٩) . وكانت السلطة العثمانية في العراق بحاجة ماسة الى استخدام خريجي المدارس اليهودية في الوظائف الادارية والمالية خاصة نظراً لخبرتهم في مجال المال والتجارة (١٥٠).

وفي ولايات العراق شهدت السنوات التي اعقبت صدور مرسوم كلخانة عام ١٨٣٩ نشاطاً ملحوظاً في حركة تأسيس المدارس من الطوائف المسيحية فأسست طائفة السريان الكاثوليك في عام ١٨٤٢ مدرسة لهم في بغداد ، اعقبها بعد سنة أفتتاح مدرسة للكلدان الكاثوليك ، وفي عام ١٨٥٣ أسست طائفة الارمن الارثوذكس أول مدرسة للبنات في العراق ، في بغداد ، كان عددهن عام ١٩٠٧ سبعين طالبة(١٥١).

واسست الطوائف المسيحية الثلاثة ، الكلدانية والارمنية والسريانية في عام ١٨٧٨ مدرسة " الاتفاق الكاثوليكي الشرقية " بلغ عدد طلابها بعد أربع سنوات من تأسيسها حوالي مئتين وعشرين طالباً يدرسهم اثنا عشر معلماً (١٥٢).

وبلغ عدد الطلبة والطالبات في مدارس الطوائف المسيحية في ولاية بغداد بنهاية القرن التاسع عشر

١٤٥() عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

١٤٦() جميل موسى النجار، التعليم في العراق ، ص ٢٨٤.

١٤٧() AL- Qaysi, Op.Cit., P. 76 .

١٤٨() يوسف رزق الله غنيمة، نزهة المشتاق في تأريخ يهود العراق ، بغداد، ١٩٢٤، ص ١٧٧_١٧٨؛ فاضل البراك، المدارس اليهودية والايرانية في العراق، بغداد، ١٩٨٤، ص ٢٧_٢٩ ؛ آداموف، المصدر السابق، ص ٢٣٦.

١٤٩() جميل موسى النجار، التعليم في العراق ، ص ٤٢٠.

١٥٠() المصدر نفسه ، ص ٢٨٨. للتفاصيل عن اعداد مدارس الجاليات المسيحية واليهودية في ولاية بغداد اوائل القرن العشرين يراجع: بغداد ولايت جليلة سالنامة در للعام ١٣٢٩هـ/١٩١١م، ص ٣٢٧_٣٣٣.

١٥١() عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق، ص ١٩٥؛ غانم سعيد العبيدي ، المصدر السابق، ص ٤٥، جميل موسى النجار ، التعليم في العراق ، ص ٢٤٥.

١٥٢() عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق، ص ١٩٤_١٩٥؛ غانم سعيد العبيدي ، المصدر السابق، ص ١٨٣.

(١١٧٠) طالباً وطالبة منهم أربعمائة وستون طالبة (١٥٣).

وفي ولاية الموصل أسست الطوائف المسيحية عدداً من المدارس الحديثة لابناء طوائفهم بلغت عند السريان عشر مدارس ، والكلدان عشرين مدرسة، أما اليعاقبة فلم يزد عدد مدارسهم على ثلاث مدارس حتى اوائل القرن العشرين (١٥٤).

واسس الرهبان الفرنسيون في العراق مدرسة للبنين واخرى للبنات كانت تديرها خمس راهبات وتتلقى المدرستان معونات مالية من حكومة فرنسا (١٥٥)، وبلغ عدد مدارس جميع الطوائف المسيحية في العراق عام ١٩٠٨ تسعاً وثلاثين مدرسة .

المطلب الثاني: التطورات السياسية في العراق :

وفي العراق كان الوعي الفكري السياسي أقل مما هو في بلاد الشام ومصر بسبب الموقع الجغرافي البعيد نسبياً عن أوربا، وقلة التأثيرات الاجنبية والارساليات التبشيرية في العراق، فأدى الى ضعف تأثر المجتمع العراقي بالتيارات التغييرية(١٥٦) ولكن ذلك لم يبعد البعض عن المطالبة بحقوق العراقيين، وتركز الامر في أوله على الحلقات الدينية والمجالس التي كانت تدعو وتطالب بالإصلاح، أمثال حلقة محمود شكري الآلوسي، وكانت الحلقات والمجالس إحدى الوسائل في زيادة معرفة الناس وثقافتهم، فأصبح لها اثر في تطور الحركة الأدبية والعلمية في العراق لأنها بمثابة ندوات فكرية يتم فيها مناقشة مسائل تـهم المجتمع العراقي(١٥٧) . وعدّ عبد الغني جميل(١٥٨) ، وعبد الغفار الأخرس(١٥٩) من الدعاة الى القومية العربية، وكانت أشعار عبدالغني جميل تنتشر في مجالس مثقفي بغداد(١٦٠)، وعُد الشاعر ابراهيم الطباطبائي، المتوفي عام ١٩٠٥، من دعاة القومية العربية(١٦١).

١٥٣() بغداد ولايت سالنامة در للعام ١٣١٩هـ/١٩٠١م ، ص ١٢٢-١٢٧؛ بغداد ولايت جليلة للعام ١٣١٨هـ، ص ٢٤٧-٢٥٢.

١٥٤()عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص ١٨٩-١٩٦؛ جميل موسى النجار ، التعليم في العراق، ص٢٢٨-٢٥٢.

١٥٥() بيير دي فوصيل، المصدر السابق، ص ١٤٥.

١٥٦() عبد العزيز محمد عوض، التنظيمات العثمانية، ص٨٩.

١٥٧() طارق نافع الحمداني، ملامح سياسية وحضارية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، بيروت ١٩٨٩، ص٥٠.

١٥٨() عبدالغني جميل (١٧٨٩ -١٨٦٣) نشأ نشأة دينية في أسرة عربية ، وأصبحت له مكانة دينية واجتماعية متميزة في بغداد، وأصبح من الشخصيات المهمة في عهد الوالي داود باشا (١٨١٧-١٨٣١)، وبعد انتهاء حكم المماليك أصبح مفتي بغداد، ولم يستطع السكوت على الظلم فقاد انتفاضة عام ١٨٣٢ ضد السلطة العثمانية. للتفاصيل عن الإنتفاضة يراجع: عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٧ ، ص١٤-١٦ ، جعفر الخياط، المصدر السابق، ص ٢٩٦ -٢٩٨ - مهدي البستاني، الوعي القومي العربي في العراق خلال النصفغ الأول من القرن التاسع عشر(مجلة الفقه، العدد الثاني، النجف ١٩٨٤ ، ص ٦٨١-٦٨٤ ، ابراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

١٥٩() عبد الغفار الأخرس (١٨٠٥-١٨٧٣) ولد في الموصل ، وسافر الى بغداد، وأكثر من إقامته في البصرة، وكان من نوابغ الشعر في عهده، وسمي بالأخرس للكنة في لسانه، كان واسع الخيال جمع شعره في ديوان طبع في اسطنبول عام ١٣٠٤ هـ باسم «الطراز الانفس في شعر الأخرس».
جرجي زيدان، المصدر السابق، ص٢١٦ وللتفاصيل عن عبدالغفار الأخرس يراجع: محمد مهدي البصير، نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر، بغداد ١٩٤٦، ص١١٤-١٢٩.

١٦٠() عماد عبدالسلام رؤوف، الجمعيات العربية وفكرها القومي، ص١١٨، ابراهيم العبيدي، المصدر السابق، ص٢٤٨.

١٦١() للتفاصيل عن ابراهيم الطباطبائي يراجع : محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص١٣٨-١٦١.

وشكلت الانتفاضة التي قادها عبد الغني جميل في بغداد ضد الوالي العثماني علي رضا باشا(١٨٤٢.١٨٣١) في التاسع والعشرين من مايس ١٨٣٢ أحد الأحداث الهامة في النصف الاول من القرن التاسع عشر، فقد تضامن مع الإنتفاضة أعداد واسعة من القبائل، كما طالب زعماء نحو خمس عشرة قبيلة عربية في العراق وبعض أبناء المدن في عريضة واحدة رفعوها الى حكومة الباب العالي، وطالبوا فيها بتوجيه إيالة بغداد الى متسلم البصرة "بكر بك الكركوكلي"، ولكن السلطة العثمانية أخمدت الانتفاضة(١٦٢).

وبرزت في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مؤشرات لميلاد فكر جديد مناقض للفكر التقليدي المحافظ في العراق، وكان أصحابه يؤمنون بالتغيير في جوانب الحياة الإجتماعية والثقافية والسياسية على وفق أسس جديدة متطورة(١٦٣) وكان محمد سعيد الحبوبي (١٩١٥.١٨٤٩) (١٦٤)، ومعروف عبد الغني الرصافي، وجميل صدقي الزهاوي(١٦٥) وعبدالمحسن الكاظمي(١٦٦) قد خلقوا مدرسة جديدة في التفكير ونادوا ببعض الافكار ذات الاتجاه القومي التحرري الواردة من مصر وبلاد الشام وباريس إذ كانت تصدر مجلة العروة الوثقى ، وكان الزهاوي والرصافي قد عبرا في نتاجهما الأدبي عن النزعة التجديدية في العراق(١٦٧)، وطالبوا بحكم ذاتي عربي ضمن اطار الدولة العثمانية التي يجب أن تشملها الإصلاحات(١٦٨). وبذلك يتضح "أن بوادر انقلاب في التفكير كانت كامنة في الشعب العراقي، وأنه كان متصلاً بحركة مصر وبلاد الشام الفكرية"(١٦٩) ، وأراد الزهاوي والرصافي إصلاحاً خالياً من كل ما يتعارض مع العلم الحديث والعقل(١٧٠).

وحدثت في العراق لاسيما في منطقة الفرات الأوسط انتفاضات مثلت احدى وسائل التعبير عن استياء المواطنين ضد السلطة العثمانية، وعبّرت بشكل أو آخر عن نمو وعي وطني. فقد "واصل فلاحو الفرات الأوسط نضالهم ضد الملاكين الذين تعسفوا بحقوقهم من جهة، ووقفوا الى جانب الملاكين

---

١٦٢) جعفر الخياط، المصدر السابق، ص٢٩٧ ، مهدي البستاني، المصدر السابق، ص٦٨٣.

١٦٣) كمال مظهر أحمد، حول نشوء حركة التحرر الوطني، ص١٤٤.

١٦٤) محمد سعيد الحبوبي: ولد في مدينة النجف ونشأ فيها، وتلقى دروسه الأولى، وفي العشرين من عمره سافر الى نجد مع أسرته إذ كانت تعمل في التجارة، فقضى أعوام هناك ثم عاد الى النجف فدرس علوم العربية والدين وحفظ الشعر وكان «بلبل العراق الغريد» نحو ربع قرن، وقف بشعره ضد الغزو البريطاني للاراضي العراقية عام ١٩١٤، وله قصائد في الغزل والرثاء. للتفاصيل عن محمد سعيد الحبوبي، يراجع : محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص١٤-٣٩.

١٦٥) رفائيل بطي، فيلسوف بغداد في القرن العشرين، د.ت ، اسماعيل أحمد أدهم، الزهاوي الشاعر، دراسة انتقادية، الاسكندرية ١٩٣٧ ، خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج٢ ، ص١٣٣.

١٦٦) عبدالمحسن الكاظمي(١٨٦٥-١٩٣٥) ولد في بغداد، ونشأ في الكاظمية، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ودرس الأدب، وحفظ الكثير من الشعر، ثم نظمه، وعمل في التجارة، اختفى عن أنظار السلطة العثمانية بسبب موقفه المعارض للسلطان عبدالحميد الثاني، فسافر الى مصر عام ١٩٠٠ ثم الى أوربا، ثم عاد الى القاهرة واستقر فيها، كتب في بعض الصحف والمجلات وجمع شعره في ديوان الكاظمي، وغد ممثلاً للوحدة العربية ومن الداعين لها والناظمين شعراً فيها، توفي في القاهرة. خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج٤ ، ص٢٩٦ - يوسف عزالدين، المصدر السابق ، ص١٩-٢٠.

١٦٧) محمد نجم عبدالله، المصدر السابق، ص٢١٤ ، عبدالرزاق احمد النصيري، دور المجددين، ص٩٧ ، ٩٩، ١٠١، ١٠٥ ، وميض جمال عمر نظمي ، المصدر السابق، ص٦٦-٦٧.

١٦٨) قاسم الخطاط وآخرون، المصدر السابق، ص٤١ ، وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٨٠.

١٦٩) مصطفى الشهابي، الشذرات، ص٢٣٩.

١٧٠) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٧٩.

الذين أنصفوهم من جهةٍ أخرى(١٧١)، وهذا يدلل على أن الأهالي بشكل عام كانوا يطالبون بحقوقهم الطبيعية في الحياة، فهم مع من يمنحهم حقوقهم وضد من يسلبهم مصدر عيشهم.

وفي شمال العراق، وعلى الرغم من تصفية الإمارات الكردية بين الأعوام ١٨٣٥.١٨٥٠(١٧٢) فقد انتفضت عشيرة الهماوند على السلطة العثمانية عام ١٨٥٩ وجعلت والي بغداد عمر باشا (١٨٥٧.١٨٥٩) يقود حملة عسكرية لقمع الانتفاضة، وبين الأعوام ١٨٣٦.١٨٥٧ تعرضت قبائل الفرات الأوسط المنتفضة ضد السلطة العثمانية، كالخزاعل وشمر وعنزه والعبيد والمنتفق وبني لام والبو محمد، الى قمع شديد من السلطة العثمانية، وفي عام ١٨٦٥ إنتفضت قبائل عنزه ثانية ضد الحكومة العثمانية في العراق(١٧٣).

وبسبب اخفاق السلطة العثمانية في السيطرة على القبائل العراقية والقضاء على إنتفاضاتها، إتجهت السلطة الى استخدام أسلوب الخداع للتخلص من بعض زعماء القبائل، وأسلوب التعاون مع شيوخ القبائل الكبرى الموالية للدولة، وعلى الرغم من ذلك قامت بين الأعوام ١٩٠٠.١٩٠٨ إنتفاضة شيوخ بني لام، والبو محمد(١٧٤) ، كانت لها تأثيرها على الوضع السياسي في العراق.

وأدت التطورات الثقافية والفكرية في العراق، إنتشار التعليم والطباعة والصحافة، الى رفع الوعي الفكري . السياسي في البلاد، فانضم بعض الأشخاص الى حركة تركية الفتاة المعارضة لسلطة عبدالحميد الثاني. فقد اكتشفت السلطات العثمانية في بغداد في صيف ١٩٠٢ مجموعة كبيرة من النشرات السرية للحركة مع عدد من الصحف المعارضة للسلطان، والتي كانت تصدر في الخارج، لدى عدد من الضباط والجنود في ثكنات الجيش مما أدى الى إعتقال ستة عشر ضابطاً وارسالهم مخفورين الى أسطنبول(١٧٥).

وكان محمود شكري الآلوسي قد إنضم في عام ١٩٠٥ الى تنظيم سياسي تكون في دمشق عرف بأسم "حلقة دمشق الصغيرة" ضمت عدداً من مثقفي بلاد الشام أمثال جمال الدين القاسمي وعبدالرزاق البيطار وسليم البكري ومحب الدين الخطيب وعبدالحميد الزهراوي ومحمد كرد علي وصلاح الدين القاسمي وغيرهم، وكان هؤلاء يناقشون في الظاهر قضايا الدين والمجتمع لكنهم في حقيقة الامر يناقشون قضايا ذات أهداف سياسية تخص الولايات العربية، كما اتصل الآلوسي بابن رشيد في حائل يحثه على التحرك لانقاذ سكان الولايات العربية من السيطرة العثمانية(١٧٦).

وشهد العراق في نهاية القرن التاسع عشر ميلاد وصراع وتفاعل اتجاهات فكرية جديدة ظهرت نتيجة تغيرات في قاعدة المجتمع نفسه، وقد تأثرت هذه ببعض العوامل الداخلية والخارجية، والتي ساهمت بشكل وبآخر في تطور الفكر السياسي. وفي مقدمة العوامل الخارجية تأتي حركة تركية الفتاة، ونهوض

---

١٧١ ليف كوتلوف، ثورة العشرين ، ص٤٨.

١٧٢ وهي الإمارة الصورانية ومركزها راوندوز، والإمارة البابانية ومركزها السليمانية، والإمارة البهدينانية ومركزها العمادية، والإمارة البوتانية ومركزها جزيرة ابن عمر.
للتفاصيل عن الامارات الكردية يراجع: شرف خان البدليسي، الشرفنامة في تأريخ الدول والامارات الكردية ، تعريب ملا جميل بندي، بغداد، ١٩٥٣.

١٧٣ للتفاصيل عن الإنتفاضات يراجع: لونكريك، المصدر السابق، ص٣٤٦-٣٥٠ ، عبدالعزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، ص١٤١ - ١٨٣ ، محمد أحمد محمود، المصدر السابق.

١٧٤ ابراهيم خلف العبيدي، المصدر السابق، ص٢٤٧-٢٤٨.

١٧٥ كمال مظهر أحمد، حول نشوء حركة التحرر الوطني، ص١٥٢.

١٧٦ عبد الرزاق احمد النصيري، دور المجددين، ص١٠٦.

بعض شعوب آسيا(١٧٧).

وشكل قيام الحركة الدستورية في ايران "رافداً أساسياً من الروافد الممهدة للفكر الديمقراطي الدستوري في العراق" ، وانعكست أحداث تلك الحركة على الرأي العام في معظم المدن العراقية ولاسيما المدن المقدسة. وبرز في النجف مثلاً في تلك الأثناء عدد من المجتهدين الذين رفعوا راية مناهضة الاستبداد والدعوة الى المباديء الدستورية، وكان المجتهد كاظم الخراساني(١٨٣٩-١٩١٩) في مقدمتهم (١٧٨)، وعلى أثر تلك التطورات أثيرت مناظرات مفتوحة ومناقشات صريحة في جوامع النجف ومدارسها خاصة وغيرها "أرهفت الوعي السياسي وولدت وعياً عاماً في العراق"(١٧٩)، وبذلك فأن الفكر السياسي العراقي قد أفصح عن رغبته للشورى والمتطلبات الدستورية قبل أن يحصل الانقلاب الدستوري عام ١٩٠٨(١٨٠).

الخاتمة

بدأت محاولات الاصلاح في الدولة العثمانية في نهاية القرن الثامن عشر بعد حالة الضعف والتردي التي شهدتها الدولة بكل مؤسساتها العسكرية والادارية والاقتصادية ، وقد واجهت تلك المحاولات الاصلاحية معارضة من القوى التقليدية المحافظة ، لاسيما قوات الانكشارية ، التي رأت في الاصلاحات نهاية لامتيازاتها ثم وجودها ولذلك عدّ القضاء عليها بداية لمرحلة جديدة في تاريخ الدولة العثمانية وممهداً لبداية حركة التنظيمات .

ومثل صدور خط كلخانة عام ١٨٣٩ البداية الحقيقية لحركة الاصلاح العثمانية أو التنظيمات ، كما عدّ من ابرز الانجازات التي حققتها حركة الاصلاح ، إذ كان اللبنة الاولى في البناء الاصلاحي العثماني الذي أستمر حتى قام الحرب العالمية الاولى .

وبهدف أصلاح المؤسسات الادارية والعسكرية والاقتصادية والثقافية فقد أصدرت الدولة العثمانية منذ اوائل النصف الثاني من القرن التاسع عشر عدة قوانين وانظمة لاصلاح مؤسساتها ،وقد ساهم رجال الاصلاح ، من امثال عالي باشا وفؤاد باشا ومدحت باشا ومصطفى باشا وآخرون، دورهم في تطبيق تلك القوانين الاصلاحية في ولايات الدولة العثمانية من خلال « المجلس العالي للتنظيمات » وبحكم مسؤولياتهم .

وادى تطبيق القوانين الاصلاحية ، كقانون الاراضي وقانون الولايات وقانون المعارف وغيرها، الى حصول تطورات في مؤسسات الدولة العثمانية ومجتمعها وظهرت نتائجها الواضحة في نهاية القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين وانعكست آثارها في ولايات المشرق العربي ، وتباينت تلك التأثيرات بين ولاية واخرى، فقد ظهر تأثير الاصلاحات في العراق .

ففي المجال الاقتصادي الغى قانون الاراضي لعام ١٨٥٨م ، نظام الالتزام القديم واعيد توزيع الاراضي على وفق ما أقره القانون الذي كان يهدف الى استغلال الاراضي في الدولة العثمانية بشكل أفضل ، واستصلاح الاراضي المتروكة والموات لتحقيق زيادة في الانتاج وتحسين الوضع الاقتصادي للدولة .

ادى تطبيق قانون الاراضي في العراق الى حدوث تحول في إقتصاد المنطقة وقد ساهم الملاكون الجدد والتجار والصناعيون في تحقيق التطور الاقتصادي والانتقال بالعلاقات الانتاجية من الاقتصاد القائم على الاكتفاء الذاتي ، الى اقتصاد قائم على أساس الربح والحصول على النقود ولاسيما بعد ارتباط

١٧٧) جميل صليبا، المصدر السابق، ص٣٧.
١٧٨) عامر حسن فياض، المصدر السابق، ص٣٥٧.
١٧٩) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص١٣٠.
١٨٠) معد صابر التكريتي، المصدر السابق، ص١٥٥.

المشرق العربي باسواق العالم الرأسمالي، فبدأت تظهر علائم التحول من الاقطاع الى الرأسمالية ولكن بشكل بطيء وتدريجي، ولذلك توسع أهتمام المزارعين والملاكين في التوسع في زراعة الارض واليساتين ، واستخدموا الآلات الحديثة في الزراعة والري ، وتخصصت كل ولاية بزراعة نوع من المحاصيل واختص العراق بانتاج التمور والحبوب .

وظهرت ايضاً صناعات تخصصية في العراق مثل الجلود وخامات الحرير، والسكر فضلاً عن بعض الصناعات النسيجية لكنها كانت متخلفة عن مثيلاتها الاجنبية الجيدة الصنع والرخيصة الثمن .

ونظم قانون التجارة العثماني لعام ١٨٦٠ العلاقات التجارية بين الدولة العثمانية والدول الاخرى ، وعقدت اتفاقيات تجارية مع الدول الاجنبية لتحديد رسوم الاستيراد والتصدير على البضائع التجارية ، كما نظمت طريقة جمع ايرادات الضرائب والرسوم الكمركية ، وظهر اهتمام من الدولة العثمانية بالبرق والبريد، وتحسين وسائط النقل البري والنهري والبحري .

وشهدت ولايات العراق تطورات واضحة بعد تطبيق قانون الولايات العثماني لعام ١٨٦٤ ، فتطورت المؤسسات الادارية، وشكلت مجالس للولايات والالوية والاقضية والنواحي على وفق ما أقره القانون . وأدت تلك الاجراءات الى التخفيف من حدة الفوضى الادارية والرشوة التي كانت سائدة في المؤسسات الادارية للدولة العثمانية قبل تطبيق القانون .

وفي المجال الثقافي شجع قانون المعارف العثماني الصادر عام ١٨٦٩ على تأسيس المدارس الحديثة ، المدنية والعسكرية ، وادخلت العلوم العصرية واللغات الاجنبية في المناهج الدراسية الجديدة وساهمت المؤسسات التعليمية الحديثة التابعة للدولة وللارساليات التبشيرية وطوائف المجتمع العثماني في تخريج عناصر مثقفة حاصلة على العلوم العصرية واللغات الاجنبية ، وتخرج في المؤسسات التعليمية العليا الاطباء والمهندسون والمحامون والصيادلة والموظفون وضباط برتب مختلفة شاركوا جميعاً في ادارة شؤون ولاياتهم كل ضمن تخصصه ، وادى انتشار التعليم والتوسع في انشاء المدارس الحديثة الى ارتفاع نسبة المتعلمين الى عشرة بالمائة تقريباً نهاية القرن التاسع عشر بعد ان كانت النسبة تتراوح بين النصف والواحد بالمائة في اوائل القرن نفسه .

ولقد أدت الاصلاحات العثمانية في حدوث تغيرات في العراق فظهرت نواة للطبقة البرجوازية ضمت المثقفين والتجار ، وتكونت بدايات لنشوء الطبقة العاملة ، وخرجت المدارس العسكرية العليا ضباط شاركوا فيما بعد في الحياة السياسية في بلدانهم ، ونشطت الحركة الفكرية وتطور الوعي السياسي بنهاية القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين .

وكان تحول القبائل البدوية الى الزراعة والحياة المستقرة ، والتغيير الذي حصل في تركيبة العراق بازدياد اعداد المستقرين في الارض والعاملين في الزراعة ، والتجارة في المدن أحد الظواهر المهمة والنتائج الايجابية لحركة الاصلاح في الدولة العثمانية ، وانعكس تحسن الوضع الاقتصادي في تحقيق مرحلة نمو سريع في اعداد السكان منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى العقد الاول من القرن العشرين .

وكان الاختراق الاوربي لمؤسسات الدولة العثمانية ونظمها عبر منافذ متعددة أبرزها البعثات العلمية والتبشيرية والدبلوماسية قد اثر في المجتمع العراقي، فأخذ النظام الاجتماعي يتغير تدريجياً أمام تحديات القوة الاوربية وطروحاتها الفكرية الجديدة ، وقد تعايش الوافد الجديد من الطروحات والافكار الاوربية مع الموروث العربي وظهر نتاج جديد إنسجم مع الواقع العربي الاسلامي ومقتضيات العصر آنذاك وطروحاته .

وعلى الرغم من سياسة الدولة العثمانية في تعزيز ادارتها المركزية على ولاياتها، ومنها المشرق العربي ،

فقد ظهرت دعوات تطالب بضرورة منح الولايات العربية استقلالاً ذاتياً ضمن اطار الدولة ، بل وذهب آخرون الى ابعد من ذلك أذ طالبوا بالاستقلال التام عن الدولة العثمانية.

وكان لبعض فئات المجتمع ، لاسيما المثقفون ، اسهاماتهم الفكرية في تطور الفكر السياسي في الولايات العربية، واتفق علماء الدين الاصلاحيين مع المفكرين العلمانيين والمثقفين على قضية جوهرية مشتركة هي قضية الاصلاح والتحديث ، وضرورة الخروج من التخلف والاخذ بمعالم التطور والتقدم الاوربي وبما ينسجم مع الواقع العربي الاسلامي، وطالب بعض المفكرين بضرورة تحرير المرأة والذي كان بحد ذاته يمثل تطوراً كبيراً في آراء المثقفين وافكارهم .

وبشكل عام انعكس تأثير الاصلاحات العثمانية بشكل ايجابي على مجمل الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والادارية والثقافية والسياسية لولايات المشرق العربي وظهر ذلك التأثير بشكل أوضح في العقدين الاول والثاني من القرن العشرين عندما ساهم المثقفون والعسكريون ، نتاج حركة الاصلاح العثمانية ، في ادارة الكيانات السياسية العربية التي ظهرت بعد تفكك الدولة العثمانية في نهاية الحرب العالمية الاولى .

المصادر والمراجع

اولا: القرآن الكريم .

ثانيا:الرسائل الجامعية

أ-الرسائل الجامعية باللغة العربية:

انس ابراهيم خلف العبيدي، أزمة البوسنة ١٩٠٨.١٩٠٩ ، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب . جامعة بغداد، ١٩٩٨.

جاسم محمد حسن العدول ، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦.١٩٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب . جامعة بغداد، ١٩٨٠.

حسان ناجي محمود الحديثي، تأريخ الري في العراق ١٨٦٩.١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب . جامعة بغداد، ١٩٩٤.

حسين محمد القهواتي، العراق بين الاحتلالين العثمانيين الاول والثاني ١٥٣٤.١٦٣٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب . جامعة بغداد، ١٩٧٥.

خليل علي مراد، تأريخ العراق الاداري والاقتصادي في العهد العثماني ١٦٣٨.١٧٥٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب . جامعة بغداد، ١٩٧٦.

عبد الحميد عبد الله البكري ، التعليم في اليمن ١٩١٨.١٩٦٢، دراسة تأريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية . ابن رشد . جامعة بغداد، ٢٠٠٠.

عبد الرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨.١٩٣٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب . جامعة بغداد، ١٩٩٠.

عمر محمد جعفر القرالة ، السياسة العثمانية تجاه الخليج العربي ١٨٦٩.١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب . جامعة بغداد، ١٩٩٩.

غانم محمد علي ، النظام المالي العثماني في العراق ١٨٣٩.١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب . جامعة الموصل، ١٩٨٩.

محمد احمد محمود ، احوال العشائر العراقية العربية وعلاقاتها بالحكومة ١٨٧٢.١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب . جامعة بغداد، ١٩٨٠.

محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا ١٨٦٩.١٨٧٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب . جامعة بغداد، ١٩٨٩.

محمد علي عبيدات، محمد علي باشا والاستراتيجية العسكرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ، معهد التاريخ والتراث العربي . بغداد، ١٩٩٨.

محمد نجم عبد الله الجبوري ، علاقات العراق الثقافية ببلاد الشام ١٨٣١.١٩١٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية . الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٩.

معد صابر رجب التكريتي ، جمال الدين الافغاني واثره في الفكر السياسي العراقي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب . جامعة بغداد، ١٩٩٩.
ثمير طه ياسين ، بدايات التحديث في العراق ١٩١٤.١٨٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية . الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٩.
وداد خضير حسين ، موقف الدولة العثمانية من آل سعود ١٩١٤.١٨٩١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية . الجامعة المستنصرية،١٩٨٩.

ب–الرسائل الجامعية باللغة الانكليزية

Abdul Wahhan Abbas AL-Qaysi, The Impact of Modernization of Iraqi Society Daring the Ottoman Eram Astudy of Intellectual Development in Iraq ١٨٦٩-١٩١٧, Michigan ١٨٥٨.

ثالثاً:الكتب

أ–الكتب العربية والمعربة

أحمد سوسة، وادي الرافدين ومشروع سدة الهندية، ج٢، بغداد، ١٩٤٥.
أحمد عبد الرحيم مصطفى،علاقات مصر بتركيا في عهد الخديوي إسماعيل ١٨٧٩.١٨٦٣، الاسكندرية ، ١٩٦٧.
أحمد عرابي، كشف الاسرار عن سر الاسرار في الثورة العرابية ، ج١، القاهرة، ١٩٥٤.
احمد عزت الاعظمي ، القضية العربية اسبابها ، مقدماتها ، تطورها ونتائجها، ج٣، بغداد ، ١٩٣١.
أحمد عزت عبد الكريم، تأريخ التعليم في عصر محمد علي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٨.
الكسندر آداموف، العراق العربي أو ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ، ج١، البصرة، ١٩٨٢.
ألياس الايوبي ، تأريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا ١٨٧٩.١٨٦٣، مجلدان، القاهرة، ١٩٢٣.
بيير دي فوصيل ، الحياة في العراق منذ قرن ١٩١٤.١٨١٤م، ترجمة اكرم فاضل، بغداد، ١٩٦٨.
تأريخ الدولة العثمانية ، اشراف روبير مانتران ، ترجمة بشير السباعي ، ج٢، القاهرة، ١٩٩٣.
ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج العربي ، القسم التاريخي ، ترجمة مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر، الاجزاء ١و٣و٤و٦، الدوحة، ١٩٧٦.
ج.ج. لوريمر، دليل الخليج العربي ، القسم الجغرافي ، ترجمة مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر ، الجزء الثالث ، الدوحة ، ١٩٧٦.
جرجي زيدان، تأريخ الآداب العربية، ج٤، القاهرة ، ١٩٣٢.
جعفر الخياط ،صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، بيروت، ١٩٧١.
جمال الدين الشيال، تأريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، القاهرة، ١٩٥١.
جمال زكريا قاسم، الخليج العربي ، دراسة لتأريخ الامارات العربية ١٩١٤.١٨٤٠، القاهرة، ١٩٦٦.
جميل صليبا، الاتجاهات الفكرية في بلاد الشام وأثرها في الادب العربي، القاهرة، ١٩٥٨.
جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، بغداد، ٢٠٠١.
حسين محمد القهواتي، دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٩١٤.١٨٦٩، بغداد، ١٩٨٠.
حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف الرزاز، الكتاب الاول، ط٢، بيروت، ١٩٩٥.
خير الدين الزركلي ، الاعلام لاشهر رجال ونساء العرب والمستعربين في الجاهلية والاسلام والعصر الحديث، ثمانية اجزاء، القاهرة، ١٩٢٧.١٩٢٨.
دورين وورتر، الارض والفقر في الشرق الاوسط، ترجمة احمد السلمان، القاهرة، ١٩٥٠.
رجب بركات، بلدية البصرة ١٩١٤.١٨٦٩، البصرة، ١٩٨٤.
رجب حراز، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ١٩٠٩.١٨٤٠، القاهرة، ١٩٥٩.
رفائيل بطي، صحافة العراق نتاج رفائيل بطي، اعداد سامي رفائيل بطي، ج١، بغداد، ١٩٨٥.

زكي خيري، تقرير عن مسائل الاصلاح الزراعي، بغداد، ١٩٦٠.
زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الاوسط ونشوء دولتي سوريا ولبنان ، بيروت، ١٩٧١.
ز. ي. هرشلاغ ، مدخل الى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الاوسط ، ترجمة مصطفى الحسيني ، بيروت، ١٩٧٣.
ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، بيروت، ١٩٦٠.
سعيد عبود السامرائي، سياسات التصنيع في العراق ، النجف، ١٩٧٣.
سليمان الصائغ ، تاريخ الموصل، ج١، القاهرة،١٩٢٣.
سيار كوكب علي الجميل، تكوين العرب الحديث ١٥١٦-١٩١٦، الموصل، ١٩٩١.
طارق نافع الحمداني ، ملامح سياسية وحضارية من تأريخ العراق الحديث والمعاصر، بيروت، ١٩٨٩.
طه الراوي، بغداد مدينة السلام ، القاهرة، د.ت .
عامر حسن فياض، جذور الفكر الديمقراطي في العراق الحديث ١٩١٤-١٩٣٩، بغداد، ٢٠٠٢.
عباس العزاوي ، تأريخ الضرائب العراقية ، بغداد، ١٩٥٩.
عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، بغداد، ١٩٦٣.
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، القاهرة، ١٩٧٦.
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، الدولة السعودية الاولى ١٧٤٥-١٨١٨، القاهرة، ١٩٦٩.
عبد الرزاق احمد النصيري ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢، بغداد، ١٩٨٧.
عبد الرزاق الحسني ، تأريخ الصحافة العراقية ، بغداد، ١٩٥٧.
عبد العزيز رشيد، تأريخ الكويت ، جمعه وحققه يعقوب عبد العزيز رشيد ، بيروت، د.ت .
عبد العزيز سليمان نوار، تأريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ، بغداد، ١٩٨٦.
عبد العزيز محمد عوض، الادارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤، القاهرة، ١٩٦٩.
عبد الفتاح حسن ابو علية، الدولة السعودية الثانية ١٨٤٠-١٨٩١، القاهرة، ١٩٧٤.
عبد الكريم غرايبة ، مقدمة في تأريخ العرب الحديث ١٥٠٠-١٩١٨،ج١، دمشق، ١٩٦٠.
علاء نورس، حكم المماليك في العراق ١٧٥٠-١٨٣١، بغداد، ١٩٧٥.
علي شاكر علي، العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٧٥٠، بغداد، ١٩٧٦.
عماد أحمد الجواهري، تأريخ مشكلة الاراضي في العراق دراسة في التطورات العامة ١٩١٤-١٩٣٢، بغداد، ١٩٧٨.
عماد عبد السلام رؤوف، التاريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني الاخير، بغداد، ١٩٨٣.
عماد عبد السلام رؤوف ، الموصل في العهد العثماني في فترة الحكم المحلي ١٧٤٦-١٨٣٤، النجف، ١٩٧٥.
غانم سعيد العبيدي، تاريخ التعليم الاهلي في العراق بمرحلتيه الابتدائية والثانوية ، تطوره ومشكلاته، بغداد، ١٩٧٠.
فاروق عثمان اباظة، الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢-١٩١٨، القاهرة، ١٩٧٥.
فاضل البراك، المدارس اليهودية والايرانية في العراق، بغداد، ١٩٨٤.
كمال مظهر احمد ، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، بغداد، ١٩٧٨.
ليف كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، بغداد، ١٩٨٥.
محمد أحمد خلف الله، احمد فارس الشدياق وآراؤه اللغوية والادبية، القاهرة، ١٩٥٥.
محمد سلمان حسن، التطور الاقتصادي في العراق التجارة الخارجية والتطور الاقتصادي ١٨٦٤-١٩٥٨، ج١، بيروت، ١٩٦٥.
محمد فريد بك، تأريخ الدولة العلية العثمانية، بيروت، ١٩٧٧.
محمد مهدي البصير، نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر، بغداد، ١٩٤٦.
مذكرات مدحت باشا، تعريب يوسف كمال حتاتة ، القاهرة، ١٩١٣.
مصطفى سالم ، تكوين اليمن الحديث، اليمن والامام يحيى ١٩٠٤-١٩٤٨، القاهرة، ١٩٦٣.
مصطفى الشهابي، الشذرات مقالات ومحاضرات في الادب والعلم والفلسفة ، بيروت، ١٩٦٦.

مصطفى الشهابي ، القومية العربية تاريخها قوامها ومراحلها، القاهرة، ١٩٥٨.
هاشم صالح التكريتي، المسألة الشرقية المرحلة الاولى ١٧٧٤-١٨٥٦، بغداد، ١٩٩٠.
هاشم الوتري ومعمر الشابندر، تاريخ الطب في العراق ، بغداد، ١٩٣٩.
وادي العطية، تأريخ الديوانية قديماً وحديثاً ، النجف، ١٩٤٥.
وليام ل. كليفلاند، ساطع الحصري من الفكرة العثمانية الى العروبة، ترجمة فيكتور سحاب، بيروت، ١٩٨٣.
وليم ويلكوكس،ري الفرات الحكومة العراقية ـ مديرية الري، بغداد، ١٩٣٧.
وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ الجذور الفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية في العراق ، ط٢، بغداد، ١٩٨٧.
يوسف الحكيم، سورية في العهد العثماني، بيروت، ١٩٦٦.
يوسف رزق الله غنيمة، تجارة العراق قديماً وحديثاً ، بغداد، ١٩٢٢.
يوسف عز الدين، تطور الفكر القومي، بغداد، ١٩٦٧.

ب-الكتب الانكليزية :

Albertine Jwaideh, Madhat Pasha and the Land System of Lower Iraq , London, ١٩٦٣.

Moshe Ma'oz Ottoman Reform in Syria and Palestine ١٨٤٠-١٨٦١, Oxford, ١٩٦٨.

Roderic H. Davison ,Reform in the Ottoman Empire ١٨٥٦-١٨٧٦, Princeton University Press, New Hersey, ١٩٦٣.

رابعاً:البحوث والمقالات

جاسم محمد حسن العدول ، تجارة الخيول في العراق ابان القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين (مجلة الجامعة ، العدد ١٠٩، الموصل، ١٩٧٩).
خليل علي مراد، تغلغل الرأسمال الاجنبي في الدولة العثمانية ١٨٥٤-١٩١٤(دراسات تركية، العدد الثاني ، السنة الاولى، الموصل، كانون الاول ، ١٩٩١) .
رفائيل بطي، تاريخ الطباعة (مجلة لغة العرب، الجزء الخامس، تشرين الثاني ١٩٢٦).
زين نور الدين زين، التمثيل الشعبي وقوانين الانتخابات في المقاطعات العربية من الامبراطورية العثمانية (مجلة الابحاث، السنة ١٤، الجزء الاول، بيروت، آذار ١٩٦١).
سيار كوكب علي الجميل ، تحديث الاقتصاديات العثمانية ، دراسة في فهم طبيعة المشاكل الاقتصادية التركية خلال القرن التاسع عشر (دراسات تركية، العدد الثاني ، السنة الاولى ، الموصل ، كانون الاول ١٩٩١).
سيار كوكب علي الجميل ، الحصار العثماني لفيينا عاصمة الهابسبورك النمساوية عام ١٦٨٣ (المجلة العربية للعلوم الانسانية، العدد ١٦، المجلد الرابع ، جامعة الكويت ، ١٩٨٤).
عبد العزيز رشيد ، مغاصات اللؤلؤ (مجلة اليقين ، السنة الثانية ، الجزء الرابع، ١٣٤٢هـ).
عبد العزيز محمد عوض، التنظيمات العثمانية في الولايات العربية (مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الثالثة ، الرياض، سبتمبر ١٩٧٧).
عبد العزيز محمد عوض، متصرفية القدس اواخر العهد العثماني (مجلة شؤون فلسطينية ، العدد الرابع، ايلول ١٩٧١) .
علاء نورس ، مدى مسؤولية الانكشارية في تدهور الدولة العثمانية (مجلة كلية الآداب ، العدد الثلاثون ،بغداد، ١٩٨١)
.
عماد احمد الجواهري ، العراق والتوسع الصفوي (مجلة دراسات الخليج العربي ، العدد العشرون، السنة الخامسة، الكويت، تشرين اول ١٩٧٩).

عماد عبد السلام رؤوف ، الجمعيات العربية وفكرها القومي ملامح الوعي القومي عند العرب منذ مطلع القرن التاسع عشر وحتى قيام الحرب العالمية الاولى (مجلة المستقبل العربي، العدد ٨١، بيروت، ١٩٨٥).
كمال مظهر احمد، الاطار الزمني لتحديد تأريخ العراق الحديث (مجلة الحكمة، العدد الثالث ، بغداد، ١٩٨٦).
كمال مظهر احمد ، حول نشوء حركة التحرر الوطني في دراسة سوفيتية جديدة " دراسة تحليلية " (مجلة آفاق عربية، العدد الثاني ، تشرين اول ١٩٧٥).
مصطفى الشهابي ، خواطر في القومية العربية واللغة الفصحى (مجلة اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٣٦، الجزء الثالث ، دمشق ،تموز ١٩٦١).
مهدي البستاني ، الوعي القومي العربي في العراق خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر(مجلة الفقه، العدد الثاني ، النجف ١٩٨٤).
هاشم صالح التكريتي ، التغلغل الالماني في المشرق العربي قبل الحرب العالمية الاولى (مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٢٧، السنة ١٢، بغداد، ١٩٨٦).
خامساً: الصحف والمجلات :
جريدة الزوراء ، بعض الاعداد للسنوات ١٢٨٧هـ و١٢٨٨هـ و١٢٨٩هـ و١٣١٨هـ و١٣١٩هـ.
سادسا : الوثائق :
أ –الوثائق العثمانية المنشورة باللغة التركية
بصرة ولايتي سالنامة سي، دفعة1 ، سنة 1308هـ، بصرة ولايتي مطبعة .
بصرة ولايتي سالنامة سي، دفعة 2، سنة 1309هـ، بصرة ولايتي مطبعة .
بصرة ولايتي سالنامة سي، دفعة 3، سنة 1311هـ، بصرة ولايتي مطبعة .
بصرة ولايتي سالنامة سي، سنة 1314هـ .
بصرة تك سالنامة سي ،سنة 1317هـ.
بصرة ولايتي سالنامة سي ، سنة 1318هـ .
بصرة ولايتي سالنامة سي للعام 1325هـ .
بغداد ولايتنة مخصوص سالنامة سي، سنة هجرية 1312.
بغداد ولايت جليلة سنة مخصوص سالنامة در، دفعة 12 سنة شمسية 1312، قمرية 1313و1314.
بغداد ولايت جليلة سنة مخصوص سالنامة ، دفعة 14 سنة 1315.1314، قمرية 1316.
بغداد ولايت جليلة سنة مخصوص سالنامة در، آون التنجي دفعة در، سنة شمسية 1317.1316 سنة قمرية 1318.
بغداد ولايت جليلة سنة مخصوص سالنامة در ،آون يدنجي دفعة در، سنة شمسية 1318.1317، سنة قمرية 1319.
بغداد ولايت جليلة سنة مخصوص سالنامة ، دفعة 17 ، سنة هجرية 1322.
بغداد ولايت جليلة سنة مخصوص سالنامة در، دفعة 19، سنة هجرية 1323، سنة مالية 1321.
بغداد ولايت جليلة سنة مخصوص سالنامة در، دفعة 21، سنة قمرية 1325.
بغداد ولايت جليلة سنة مخصوص سالنامة ، دفعة 23، سنة قمرية 1327.
بغداد ولايت جليلة سنة مخصوص سالنامة در، دفعة 25، سنة قمرية 1329.
سالنامة ولايت بغداد 1292هـ، دفعة 1.
موصل ولايتي سالنامة سي ، دفعة 1، سنة 1308هـ.
موصل ولايتي سالنامة سي ، دفعة 2، سنة 1310هـ.
موصل ولايتي سالنامة رسميسدر ، للعام 1325هـ.

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon